كيد تختار ضربة حياتك

كيف تختار شريك حياتك

يوسف سعد

المركز العربي الحديث

١٢ شارع الامام علي - ميدان الاسماعيلية - مصر الجديدة
تليفون ٢٦٦١١١ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظه

يطلب من
دار الشام للنشر والتوزيع
مكتبة قطان
١٧ شارع ابو العتاهية - إمتداد عباس العقاد
أمام الحديقة الدولية - مدينة نصر ٢٦٠٦٤١١

مقدمة

لعل أهم وأصعب قرار يتخذه الإنسان في حياته هو الارتباط بشريك الحياة ويفترض في هذا القرار ألا يصدر من أحد الطرفين إلا بعد دراسة متأنية واعية لأن الإسراع في إتخاذ مثل هذا القرار سوف يترتب عليه بالضرورة مشاكل لا حصر لها .

والواقع أن الإنسان العاقل الذي يزن الأمور بدقة متناهية وبقدر العواقب لا يمكن أن يتخذ هذا القرار مبهوراً بالطرف الآخر سواء من ناحية المظهر أو القوام أو المركز أو الثروة أو التعليم والثقافة لأن هناك معايير مقننة لنجاح الزواج دون التفكير السطحي في اتخاذ قرار زواج من غير دراسة وتمحيص واستفسارات فالبيئة المتقاربة بل والمهنة المتقاربة والتعليم والعمر ودراسة كل طرف لأسرة الطرف الآخر ومعرفة سلوكيات كل من والدي العروسين ومدى سعادتهما وتوفيقهما في زواجهما وهل عاش كل طرف منهما طفولة سعيدة أم شقية لأن كل هذه الأشياء إن هي إلا مؤثرات خطيرة يمكن أن تنخر في عظام الحياة الزوجية وتقضي على كل ألوان السعادة الزوجية ولعل القارىء والقارئة لموضوعات هذا الكتاب يمكنه أن يستشف كيف يختار الإنسان شريك حياته بحيث يحقق أحلامه في حياة زوجية مستقبلية سعيدة .

يوسف سعد يوسف

كيف يمكن أن يتم اختيار شريك الحياة ؟

ليس هناك من شك أن قضية اختيار شريك الحياة قضية على جانب كبير من الأهمية لأن لها تأثير كبير على حياة كل عروسين بل على حياة الأسرة التي يشرعان في تكوينها وتربيتها بعد الزواج ولهذا يمكن أن نقول أن التسرع في اختيار شريك الحياة قد يكون فيه خطراً كبيراً على أطراف هذا الزواج ولهذا فإن عملية اختيار شريك الحياة تستلزم من كل مقبل على الزواج اللجوء إلى دراسة دقيقة لكل أبعادها ويحتاج هذا الموضوع إلى بذل الاهتمام ما أمكن في النقاط الآتية :

أولاً : التوقيت المناسب للاختيار :

في الواقع كما يرى علماء النفس أن الشباب من الجنسين يمر بمرحلة «الجنسية الغيرية العامة» ولهذا يمكن أن يعجب الشاب بفتاة لقوامها المشوق ثم ما يلبث أن يزداد إعجابه بغيرها لابتسامتها الوديعة ثم ينتقل إعجابه إلى ثالثة ورابعة وهكذا لأن هذه تمتاز بعيونها الملونة وتلك بجسدها الملفوف وأخرى بمشيتها الخاصة وغيرها بصدرها الناهد وهكذا نجد أن العاطفة تلعب دوراً بارزاً في هذا الانتقال السريع وما أنكره على الفتى أيضاً يمكن أن أقوله عن الفتاة ولكن لو سألنا أنفسنا هل يمكن أن يتم اختيار شريك الحياة على هذه الأسس وحدها وطبعاً الإجابة لا يمكن أن تحتمل التأويل لأن هذا الأسلوب – لو تم – يكون غير سليم في اختيار شريك الحياة لأن هذه الفترة يجب أن يجتازها

الشاب أولاً ثم ينتقل إلى الفترة التي تليها والتي يطلق عليها علماء النفس «الجنسية الغيرية الأحادية» لأن هذه المرحلة يكون الشاب قد انتهى من تعليمه وأخذ يعمل في لون تخصصه وأصبح قادراً على تحمل مسئولية اختياره وجدير بالذكر أن التنقل السريع في المرحلة الأولى يمكن أن يتسبب في خلق أزمات عاطفية للطرف الآخر فيحس بالظلم من الطرف الثاني وإن كان لا يمكننا إنكار أن العاطفة جزء من الجسد لسبب بسيط أنها جانب من جوانب شخصية الإنسان وقد تبدأ بالنقاء والطهر ولكن ربما تتحول سريعاً طبقاً لتسد الغريزة الجنسية وقوة سيطرتها على الشاب في هذه المرحلة ومن الغريب حقاً أن أكثر الشباب عبثاً وانحرافاً يختار أطهر وأنقى الفتيات حينما يريد الزواج فعلاً ولكنه بعد الزواج يبدأ عنصر هدام يتسرب إلى عقله الباطن وهو الشك في زوجته .

ثانياً : أسلوب الاختيار :

الإنسان يتخذ قراراته كمحصلة لثلاثة قوى تعمل في داخله وهي :

أ – الروح : أي صوت الله داخل نفس الإنسان .

ب – الفكر : ويقصد به الأسلوب المنطقي الهادىء الرزين القائم على العقل.

جـ – العاطفة : ويقصد بها الاحساس الطبيعي نحو موضوع خاص .

وهذا الترتيب يتميز بالسلاسة والسلامة في نفس الوقت لأن الله يضبط العقل والعقل يسيطر على العاطفة لكن إذا تغير هذا الترتيب فإن العاطفة يمكن أن تنقلب على العقل وهنا تتبلور المشكلة وتتعقد لأن الإنسياق وراء العاطفة أمر خطير جداً في اختيار شريك الحياة فليس الزواج مجرد اشباع أو إرواء للعاطفة الجنسية لأن هذا الاشباع الجنسي مجرد عنصر مفرد من عناصر الزواج السليمة .

ويرى رجال الدين أن الأسلوب الأمثل في اختيار شريك الحياة يجب أن يبدأ بالتضرع إلى الله لكي يكشف لنا معالم الطريق وبعد قيادة الله يفكر الإنسان في هدوء واتزان فيما يتعلق بشريك الحياة ويمكنه أن يستشير أسرته وأعتقد أن التفكير بصوت مرتفع تكون نتيجته دائماً سليمة وليس معنى ذلك استبعاد العامل العاطفي كلية ولكن العاطفة الرزينة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقل السليم أفضل كثيراًمن العاطفة المشبوبة التي تلغي صوت العقل .

ثالثاً : الاختلاط السليم :

نظراً لتطور المجتمع في السنوات الأخيرة اتسعت رقعة الاختلاط في الجامعة وفي العمل بل وفي بعض الأماكن النائية نجد التعليم مشتركاً منذ المراحل الأولى من التعليم الأساسي حتى المرحلة الثانوية . أصبح هذا الاختلاط أمراً طبيعياً وأصبح من اليسير على من يريد اختيار شريك الحياة دراسته عن قرب ولا يمكن أن ننكر أنه كما أن للاختلاط فوائده فله أيضاً أخطاره فالاختلاط بين زملاء العمل أو الدراسة يجب أن يكون اختلاطاً سليماً بمعنى أن الأحاديث يجب أن تدور بين الطرفين في محيط الدراسة أو العمل وفي مكان العمل لا خارج مكان العمل وفي الجامعة لا خارج أسوارها. أما أخطار هذا الاختلاط فيمكن أن تتمثل في الإنحراف عن السلوك السليم.

ويمكن أن نقول أن هناك مبادئ عامة في اختيار شريك الحياة يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

أ - الجانب الروحي : يجب أن يتأكد كل طرف من طرفي الزواج أن الآخر روحي النزعة أو تسيره العاطفة والغريزة .

ب - تقارب المستوى الاجتماعي والمادي بين الطرفين .

جـ - تقارب المستوى الثقافي .

د - الجانب الجمالي لا يجب أن تكون له السيطرة على النفس الإنسانية .

هـ - روح العطاء لدى كل طرف متوفرة أكثر من روح الأخذ .

و - سريان مبدأ التفاهم بين الطرفين فلا يتمسك كل فرد برأيه ويلقي برأي الآخر في سلة المهملات .

س - عدم تدخل الأسرتين عند نشوب أي زوبعة بينهما أما إذا تفاقمت الأمور واستحالت العشرة فلا مانع من تدخل الأسرتين بشرط أن يكون هذا التدخل للبناء وليس للهدم .

محاولة التأقلم :

لا يوجد شخصان متشابهان تماماً في كل شيء .. لابد من وجود بعض الاختلافات .. وليس هدف الزواج فناء شخص في آخر ولكنه محاولة لخلق الانسجام من أجل تحقيق السعادة . العلاقة الطبيعية جزء من السعادة الزوجية وإذا توفرت عناصر التقارب البيئي والثقافي والاقتصادي والطبائعي فإن الخبرة الطبيعية بين الزوجين تصبح أسعد لحظات حياتهما ويخرج الزوجان من هذه الخبرة السعيدة باستعداد أكبر للتآلف والانصهار بل تكون هناك رابطة روحية مع معرفة أن التفاهم الفكري والنفسي أساس العلاقة الطبيعية السعيدة .

ولا نستطيع إنكار أهمية الجنس في الحياة الزوجية فإن استعمال سيطرة الجنس القوية ودون تمهيد وبأنانية فإن من شأن ذلك خلق توتر شديد في العلاقة بين الزوجين وقد تحطم كل فرص السعادة في حين أن حسن استعمال قوة الجنس يؤدي إلى تنمية العلاقة ويجعلها حارة وغنية وبناءة دائماً .

فتاة تبحث عن زوج

قالت لي : عندما التقت عيناي بعينيه غبت عن الدنيا في حلم لذيذ

قلت : وماذا تعرفين عن عواطفه هو ؟

قالت : إنه لم يهمس همسات الحب ولكني استشف من نظراته ما يدل على الإعجاب .

قلت : وهل لاحت هناك فرصة للحديث الهامس ؟

قالت : كنت بيني وبين نفسي أتمنى من أعماق قلبي أن أسمع صوته الهامس لا سيما وأن خياله لا يمكن أن يفارقني لحظة منذ أن وقعت عيناي عليه .

قلت : أنت يا عزيزتي فتاة قوية العاطفة .

قالت : إنني عرفت عنه أنه يحب إحدى قريباته إبنة خاله حباً جماً .

قلت : وهل بعد تأكدك من أن قلبه مشغول بغيرك هل لازال خياله يؤرقك أم على الأقل بدأ في الزوال تدريجياً ؟

قالت : إن صديقاً له أظهر اهتمامه الشديد بشخصي بينما كنت أنا مشغوله بصاحبه

قلت : أفهم من هذا أنك تريدين مني أن أعرف أن عدد المعجبين في تزايد مستمر !

قالت : أحب أن تعرف يا سيدي أنني في حيرة شديدة لأن أحداً من

زملائي في العمل تقدم يطلب يدي بينما أحد جيراني أراد أن يخطبني في نفس الوقت .

قلت : إذن فالهدف لديك هو الحصول على الزوج وأن تختاري بين المتقدمين وليس غرضك التفاهم من خلال الحب الذي يمكن أن ينتهي بزواج سعيد .

قالت لقد بلغت الرابعة والعشرين من عمري ولذلك فإن أسرتي تحاول بكل وسيلة الضغط عليّ لسرعة الاختيار .

قلت : أنت الآن في بداية مرحلة النضج الذي يؤهلك للاختيار السليم الذي يقوم على التفاهم العقلي والعاطفي فلا أرى هناك أي داعٍ للتسرع .

قالت : إن أختي التي تصغرني تقدم لها عريس مناسب وأشعر أن أفراد الأسرة جميعاً يهمهم أن أتزوج أولاً حتى لا أجعل أختي تفقد عريسها ! .

قلت : وهل هذا الأمر يدفعك إلى الإسراع في الزواج ؟

قالت : إن الأحاديث التي أسمعها بصوت مسموع أو خافت تشير إلى أن كل فتاة لها فترة تزهو فيها ثم تخبو بعد ذلك وهم يخشون أن قطار الزواج يفوتني ! .

قلت . أشعر من خلال حديثك رغم ثقافتك الجامعية أن رواسب التربية العتيقة تطفو فوق سطح الزمن ! .

قالت : وهل يمكنني أن أغير هذه الرواسب ؟

قلت : نعم فالإرادة هي التي تساعدك على اختيار الشخص الذي ترتبطين به في الوقت المناسب مع عدم التأثير بالضغوط التي تجعلك تبحثين عن الزوج المناسب في كل مكان ويمكن أن تذهبي إليه أو في محيط العمل أو في المواصلات أو الرحلات ...

خطوات العروس على أرض الربيع والشباب

عندما تقف الشابة الصغيرة على أعتاب الأنوثة فإنها تكون في حاجة ضرورية وحتمية إلى الثقة بالنفس حتى تسير على درب الحياة الاجتماعية بأسلوب سليم بعيداً عن أية هفوات ذلك من غير شك لأن الثقة تلعب دوراً رئيسياً في إعداد وتهيئة الفتاة للمشاركة في الحياة الاجتماعية وفي تحقيق النضج العاطفي الذي يمنعها من الانزلاق إلى الهاوية ويدفعها في نفس الوقت إلى التوفيق في اختيار شريك الحياة .

وعنصر الثقة هو محصلة عدة مقومات بعضها يتعلق بالذات وبعضها يتعلق بالوالدين وموقفهما فهذا الموقف يدعم الثقة ويصقلها فالثقة هي مفتاح المعرفة .

ويسعدني أن أذكّرَ الوالدين دائماً بأن بذر الثقة في نفس البنت أعظم فائدة من تكبيل فتاتهم بكل أنواع القيود وجميع ألوان المراقبات ووضع تصرفاتها تحت المجهر وتُخضعها لعين الحراسة لأن الفتاة عندما تشعر بهذا الحصار تضيع ثقتها بنفسها وتحاول التخلص من هذا الإطار المحكم والرقابة اللصيقة فتكون النتيجة في أغلب الأمور أن الفتاة تدفع الثمن غالياً وتستنكر الأسرة تصرفاتها والواقع أن المسئول هو هذه الرقابة الصارمة .

وعلى الفتاة التي تبني جدار الثقة بالنفس قوياً وليس عيباً أن تكون من أسرة بسيطة مادام الشرف والكرامة هو علم هذه الأسرة وقديماً أذكر بما قاله أحد النبلاء لنابليون بونابرت « إنك يا نابليون من أسرة متواضعة أما أنا فمن أسرة سليلة المجد » وسرعان ما ردّ عليه نابليون بمنتهى الثقة « إن مجد أسرتك ينتهي بك أما مجد أسرتي فيبدأ بي » .

وإنني أريد أن أسرّ في أذن كل فتاة على وشك الزواج أن أي فتاة لابد أن تكون أجمل الفتيات في نظر أحد الناس ولذلك لايجب أن يتسرب الشك إلى قلبها بأن بينها وبين الجمال تنافر فتنطوي على نفسها أو تحاول استخدام المكياج بصورة ملفتة للنظر لتعويض جمالها الذي تظنه مفقوداً فيبقى دائماً جوهر الشخصية وهو جمال العقل والروح فالفتاة التي تهتم بالثقافة وتجيد لغة الحديث هي فتاة ترمقها كل العيون إعجاباً وتقديراً وهذا يدعم جسور الثقة في اعماق الفتاة التي تخطو على أرض الربيع والشباب .

أناقة الرجل وعواطف المرأة

الأناقة دليل الثقة بالنفس وهي الواجهة المشرقة التي يحرص عليها الرجل كما تحرص عليها المرأة أشد الحرص وهي مظهر من مظاهر الاحترام فالذي يحترم نفسه يعرف جيداً كيف يحترم الآخرين وأناقة الرجل من غير شك ترضي غرور المرأة لرغبتهادائماً في الظهور في المجتمعات مع الرجل الذي تتجه إليه الأنظار في اعجاب وكما أن الرجل يحب الأناقة في المرأة فهي أيضاً تحرص على أناقة الرجل وكل هذا يعني أن الأناقة عنصر ضروري في الحياة العصرية الحديثة سواء كان رجلاً أو امرأة باعتبار أنها هي التي تعطي الإنطباع الأول والقوي والذي يؤثر على الغير .

والأناقة من غير شك تصنع المعجزات في تطوير الشخصية لأنها تكسب الإنسان الثقة بالنفس .

جولة في عقول طالبات الجامعة عن شريك الحياة

تجولت إحدى طالبات جامعة القاهرة في عقول الكثيرات من زميلاتها سواء داخل كليتها أوفي الكليات الأخرى في نفس الجامعة وكان هدف هذه الجولة الفكرية هو الوقوف على الشروط التي يجب توافرها في فارس أحلام كل فتاة ولا سيما طالبات السنوات النهائية في الكليات المختلفة وجميعهن على أبواب الأنوثة الكاملة وعلى أعتاب عش الزوجية قبل أن يركبن قطار الزواج الذي يجب ألا يتوقف في إحدى محطاته بدعوى أن قضبانه قد توقفت وانتهت ولكن يجب أن يكون هذا القطـار قطار العمر الذي لا يتركه شريك إلا إذا اختاره الله إلى جواره ! .

وقد كان السؤال الذي تم تكليف الطالبة التي تقوم بهذا البحث بسيطاً وسهلاً وخالياً من أية تعقيدات وهو . ما أهم الصفات التي يجب توافرها في شريك الحياة ؟

وكان رد إحدى طالبات كلية الآداب .

أ – أن تكون لديه سيارة .

ب – أن يكون مسئولاً عن توفير السكن قبل أن يتقدم .

جـ – أن يكون مقبول الشكل ولا يهم مطلقاً الوسامة .

د – أن يكون ذا مركز مرموق .

هـ - وأن يكون غنياً أو على الأقل قادراً على تحمل أعباء الحياة اقتصادياً

و - يمكن أن يزيد عمره عني عشرين عاماً

أما طالبة كلية العلوم فكان ردها

أ - أن يكون جامعياً ويشترط في شخصيته خفة الظل

ب - أن تكون لديه شقة ودخل ثابت يجعلنا نعيش في مستوى معقول

جـ - أن تكون الوسامة والأناقة والمظهر والطول من أهم صفاته

د - أن يكون شاعرياً .

هـ - أن يكون عاطفياً .

أما رد إحدى طالبات كلية الإعلام فانحصر في النقاط الآتية :

أ - أن يكون مثقفاً واسع الاطلاع وألا تقتصر معلوماته على دراسته الجامعية .

ب - أن يتميز باللباقة .

جـ - أن ألتقي به واتعرف إليه قبل الخطوبة الرسمية في مكان عام.

د - أن يكون جاد في الزواج .

هـ - أن تكون لديه القدرة على إيجاد شقة والصرف على متطلبات الزواج .

و - أن يحبني وأبادله الحب الحقيقي .

وكان رد إحدى طالبات دار العلوم :

أ - يشترط أن يكون متديناً وشتان ما بين التدين والتعصب.

ب - أن يتقدم للأسرة ويتم زواجنا بالطريقة التقليدية .

جـ - لا أشترط ولا أؤمن بالحب قبل الزواج بل هذا يمكن أن يتم بالعشرة بعد الزواج .

د – أن اشترك معه في تأثيث شقة الزوجية ولا مانع من أن نبدأ بشقة من حجرتين وصالة على أن يقوم هو بشراء أو تأجير الشقة .

أما طالبة كلية الطب فكان ردها :

أ – أفضل أن يكون معيداً بكلية الطب أو طبيباً زميلاً لديه الاستعداد للحصول على الماجستير والدكتوراه .

ب – أن يكون حسن المظهر حلو الحديث .

جـ – مستعدة للمشاركة في الشقة وتجهيزها بالكامل .

د – على أتم استعداد لفتح عيادة مشتركة في المستقبل .

هـ – ألا يكون رجعياً في أسلوب حياته .

أما طالبة كلية الصيدلة فأجابت بالآتي :

أ – أن يكون جامعياً وليس مهماً أن يكون من خريجي إحدى كليات الطب .

ب – أن يتمتع بمركز اجتماعي مرموق .

جـ – أن يكون متيسر الحال .

د – أن يكون وسيماً وأنيقاً وشهماً .

هـ – أن يتميز بالتحرر الفكري .

أما طالبة كلية الحقوق فكانت ردودها كما يلي :

أ – أن تتناسب شخصيته مع شخصيتي .

ب – أن يتميز بالتعقل في جميع تصرفاته .

جـ – أن يكبرني بخمس أو عشر سنوات على أقصى تقدير .

د - أن تكون لديه شقة وسيارة .

هـ أن أرتاح إليه بمجرد رؤيتي له أول مرة .

و - أن يعرف ما يعجبني ومالا يعجبني ويعمل على تحقيق ذلك

ز - ألا يكون أحد أفراد أسرته والمقربين قد دخل السجن لأي سبب « إجرام ، مخدرات » .

وانتقلت الطالبة بعد ذلك إلى كلية التجارة حيث إلتقت بطالبة وكانت شروطها في اختيار شريك حياتها تتلخص في الآتي :

أ - لا يمهني مظهره أو عمره ولكن يهمني في المركز الأول ثروته.

ب - أن تكون لديه شقة وسيارة فاخرة .

جـ - أن تكون لديه القدرة على القيام برحلات ممتعة إلى المصايف الداخلية والعالمية .

د - الحب عندي يأتي بعد الزواج .

ثم عرّجت مندوبتنا إلى كلية الزراعة والتقت بطالبة كان ردها :

أ - ألا تكون عيوبه كإنسان - جوهرية - بل عيوباً سطحية .

ب - أن يتميز بطيبة القلب .

جـ - أن يكون على خلق كريم وألا يكون بخيلاً وأن يتميز بالشهامة .

د - ألا يكون السند إحدى صفاته بل يكون واسع الأفق .

هـ - ألا يكون رجعياً .

ز - أن يشترك معي في تأثيث الشقة التي أشاركه فيها على قدر استطاعتي .

وقد كانت الزيارة بعد ذلك لكلية الهندسة حيث التقت بإحدى الطالبات التي يمكن إنجاز شروطها في رجل المستقبل كما يلي :

أ - أن يتميز بالشخصية القوية التي تتوفر فيها عنصر القيادة والزعامة .

ب - أن تكون الوسامة إحدى علاماته البارزة .

جـ - أن يملك المركز الاجتماعي ويكون ثرياً .

د - أن يكون لديه مبادىء وأن يقدس حياته العائلية .

هـ - أفضل من يكون صاحب تجارب قبل الزواج .

و - ألا يكون شخصية أنطوائية أو رجعية أو بخيلاً .

ز - لا مانع من أن تكون الشعيرات البيض قد زحفت على رأسه فأنا أحب السن الكبير .

واتجهت مندوبتنا إلى كلية طب الأسنان حيث ألتقت بإحدى الطالبات وكان ردها كالآتي :

أ - أن يفهم أن الزواج شركة وليست صفقة .

ب - ألا يتم التعارف به خارج نطاق المنزل .

جـ - أن تتم الخطوبة والزواج بالطريقة التقليدية فيأتي إلى منزلي أراه ويراني أمام الجميع وربما أعجبني وربما أعجبته ولم يعجبني فلن تقوم الدنيا إذا أتى عريس إلى منزلنا ثم خرج ولم يعد فلست إنسانة معقدة ! .

د - أن تطول فترة الخطوبة سنة على الأقل ليحاول كل منا الوقوف على اتجاهات وميول الشريك الآخر وحتى يمكن أن يخلع العريس القناع الذي يرتديه تدريجياً والذي يخفي وراءه الصفات غير المستحبة فيه فإن اتفقنا بعد ذلك

ورضينا تم الزواج وإلا ففي نظري الانفصال أثناء الخطوبة أرحم بكثير من الانفصال بعد الزواج ! .

ثم انتقلت الطالبة إلى كلية الطب البيطري حيث التقت بإحدى الطالبات التي كانت ردودها كما يلي :

أ - الأخلاق الفاضلة .

ب - التكافوء في المستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي ولا بأس من أن يكون الشريك أعلى مستوى مني في الوظيفة .

جـ - أن تكون للزوج القدرة المادية على الأنفاق دون النظر إلى أموال الزوجة .

د - أن يكون متفتحاً اجتماعياً حيث يمكنه التعامل معي بمعنى ألا يكون منغلقاً على نفسه .

هـ - أن يكون ذات تجارب قبل الزواج .

ز - الا يكون بخيلاً .

ثم أخيراً قابلت طالبة بكلية العلوم السياسية وكان ردها

أ - أن يكون متديناً حتى يعطيني حقوقي .

ب - أن يتوافق معي اجتماعياً وثقافياً .

جـ - أن يتم التعارف داخل المنزل وليس في مكان عام .

د - أن تكون لديه شقة وسيارة .

هـ - أن يكون قادراً على الصرف على أسرته دون اللجوء إلى الاقتراض .

و - لا أشترط الحب لأنه يأتي بعد الزواج وفي نظري هو الأكثر دواماً .

وهكذا بعد أن عرفنا آراء إحدى طالبات السنة النهائية من كل كلية ووجدنا اختلافات في الآراء فهل يا ترى أنتِ من أي اتجاه من هذه الاتجاهات فالبعض يفضل الحب أولاً ويقول إن الحب بين الشريكين كافٍ لحل المشاكل التي تطفو على السطح والبعض يفضل الثروة والجاه والبعض يفضل الدخل الكبير دون المستوى التعليمي والبعض يفضل المشاركة الفعلية في حياة سهلة ميسرة بعيدة بعض الشيء عن الفقر والبعض يفضل التدين والأخلاق .. فهل عرفت أنتِ من أي نوع يا عزيزتي العروس .

غزو القلوب

ليست هناك خطة ثابتة أو وصفة مجربة لغزو القلوب فغزو أي قلب يختلف عن قلب آخر غيره ولكي يحدث هذا الغزو من جانب المرأة فلا شك أنها لكي تنجح في هذه المهمة يجب عليها أن تتعرف على مواطن الضعف ومواطن القوة في الرجل فبعض النساء يرين أن معدة الرجل أقرب طريق لغزو قلبه وبعضهن يؤمن بأن إثارة غرائزه الجنسية هي أقصر الطرق وفريق ثالث منهن يرى أن إلقاء شباك الحب والهيام هي أسرع الوسائل كلها وفريق آخر لا يكتفي بطريقة واحدة بل يجمع بين أكثر من طريقة وأسلوب وأعتقد أنه عندما تحدد المرأة الطريقة لغزو قلب أحد الرجال أن تتخذ هذه الخطوة بعد دراسة متانية لأنها إن لم تفعل ذلك فقد يصعب عليها أن تكسب قلب الرجل .

ويقول أحد خبراء فن الزواج أن للمرأة قوة تأثيرها على الرجل فحديثها العذب وأسلوبها الرقيق الأخاذ ونظراتها التي يتوه الرجل في بحارها وأنوثتها الطاغية التي تتفجر في عنوبة محبوبة ومرغوبة لكافية أن تميل قلب الرجل وتأسره فالرجل يميل إلى الحنان الدافيء والرقة المتعة لسبب بسيط أن هذه المظاهر لا تتوفر في الرجل وبطبيعة الأشياء فالإنسان ينجذب إلى ضده .

ومن الرجال من تعشق عيناه جمال المرأة وسحرها ومنهم من يتمايل طرباً بقوام المرأة الملفوف وهنا تظهر بوضوح قوة تأثير المرأة على الرجل فالمرأة في نظر أحد الفلاسفة تشبه المغناطيس فهي قادرة على اجتذاب الرجل ويرى أحد علماء الطبيعة أن كلا من الرجل والمرأة قطبان مغناطيسيان الرجل يجذب المرأة برجولته وقوة شخصيته والمرأة تجذب الرجل برقتها وحنانها .

وأحب أن أسرّ في أذن أية امرأة هذا الحديث الهامس وموجزه أن المرأة إذا استرجلت وتنازلت عن طباعها وصفاتها المحبوبة وأخذت تحاكي الرجل في خشونته ولهجته وتدّخن في شراهة وتسير في الشارع بحذائها ذي الكعب القصير في خطوات قصيرة ذات وقع مرتفع الصوت وتمارس الألعاب الرياضية القاصرة على جنس الرجال إذا حدث كل ذلك فهي قد تنازلت بمحض إرادتها عن أنوثتها وعن بعض أو كل صفات المرأة التي تحبب الرجل فيها فالرجل في هذه الحالة يبتعد ما أمكنه عن الإلتقاء بهذه المرأة الرجل .

إن الزوج الذي يقضي معظم يومه غارقاً في عمله الذي قد يكون مرهقاً سواء من الناحية العقلية أو الجسمانية عندما يصل إلى بيته بعد كل هذا العناء القاتل يكون في أشد الحاجة إلى ابتسامة مشرقة تنسيه متاعب يومه فالحياة بحر متلاطم الأمواج كثير الأنواء ويحمل بين جنباته الأخطار المتعددة لهذا من الضروري أن يجد الزوج عند الشاطىء من تسعد بلقائه وينسى ما صادفه بابتسامتها وتدفعه إلى العمل في فجر يوم جديد .

همسات في أذن كل فتاة على عتبة الزواج

- تأكدي يا عزيزتي أن أعداداً كبيرة من الشبان يغازلون الفتيات لمجرد الغزل ومحاولة قضاء وقت ممتع دون التفكير في موضوع الارتباط بهن أو الزواج بمعنى أوضح .

- أعرفي أن هناك فارق كبير بين الحب والرغبة الجنسية ويجب أن تكون لديك القدرة على التفرقة بين هذين الوضعين فعندما يقول لك أحد الشبان إنه يتيه حباً بك فأرجو أن تدركي أن الحب الحقيقي الصادق هو في الزواج بعلم الأسرة وعلى مرأى ومسمع من جميع الناس .

- أدركي جيداً أن من أبرز عيوب المرأة هو سرعة التصديق - التي قد يكون الغرور مصدرها - فلا تغترّي بمحاسنك وبإطراء الشباب جمالك كي يبقى عقلك واعياً مستنيراً له القدرة على إصدار الحكم الصائب على أقوال الشباب المعسولة ! .

- وأرجو أن تكون لديك القدرة على فهم العواطف الحقيقية للشاب الذي يطري جمالك ويمتدح أناقتك لأنه من المعروف جيداً أن المرأة أكثر عاطفة من الرجل ولذلك يحاول بعض الشبان الذين يدركون هذه الحقيقة أن يلعبوا على هذا الوتر الحساس حتى يوقعوا البنات في مصيدة عواطفهن ! .

- لا تثيري غرائز الشبان من خلال ارتدائك لملابس شديدة الالتصاق بجسمك أو من خلال مشية خليعة أو ضحكة تتسم بالجرأة ثم تزعمي بعد ذلك أن هؤلاء الشباب معدومي الأخلاق !

- لا تقلدي الرجال في مشيتهم وطريقة أحاديثهم وفي أسلوب ارتدائهم لملابسهم وإلا كانت النتيجة المتوقعة رفع الكلفة بينك وبينهم باعتبار أنك من جنس الرجال مثلهم .

- أحذري كل الحذر أي وعد بالزواج لشاب لم يكمل العشرين ربيعاً ولا تصدقيه الرأي مهما حاول أن يسكب كلمات الحب والغرام التي يمكن أن تدغدغ أعصابك ! .

- اعلمي يا آنستي أن رأي والديك في أمر زواجك رأي له وجاهته وقيمته وهو في أغلب الأحيان قائم على الخبرة والتجربة ويهدف إلى مصلحتك الشخصية فهما أبعد نظراً منك وأكثر خبرة ورأيهما في معظم الأحوال رأي ثاقب متبصر بعيداً كل البعد عن أية نزعة تعسفية .

- ثقي أن من أعظم الأخطاء التي يصعب تدارك آثارها أن تسمحي لنفسك بمغازلة من رجل متزوج قد يلجأ إلى نزع خاتم الزواج من أصبعه حتى تقعي في شرك حبه من خلال كلماته التي ربما تجد أنناً صاغية منك فمثل هذا الرجل أكثر شراً من الشبان الفاسدين في نظر المجتمع .

- إذا أوجدتك الظروف في مجتمع واستباحت إحدى السيدات لنفسها أن تتحدث عن علاقاتها الشخصية مع زوجها أمامك فيجب عليك بلباقة أن تحولي مجرى الحديث إلى موضوع آخر دون أن تصغي لها بكل جوارحك .

- ليس من الشخصية في شيء أن تقلدي بعض فتيات المجتمع الذي يطلق عليه البعض مجتمعاً راقياً واللاتي اعتدن التدخين فهي عادة مرذولة .

- عندما تجلسين في مكان عام أو حفل يضم الجنسين فلا تحاولي أن تقلدي نجوم السينما في جلساتهن التي تحاول إظهار أنهن ملكات الإغراء فالفتاة المهذبة لا تسلك مثل هذا السلوك .

- إياكِ أن تكوني فتاة لعوب بهدف اصطياد زوج فالرجل من السهل عليه أن يدرك ذلك ولكنه لا يمكن أن يتزوج من فتاة لعوب وإلا عاش حياة الشك والقلق طوال حياته الزوجية ! .

- لا تعط خطيبك أكثر مما ينبغي حتى لو كان الزواج قد تحدد موعده القريب لأن الخطيب في هذه الحالة - ورغم شدة إلحاحه - لن يكمل مشوار زواجك لأن النظرية التي يؤمن بها كل الرجال أن من تبيح جسدها لإنسان على استعداد لأن تفعل هذا مع غيره ! .

- وأخيراً أحب أن اهمس في أذنك بصوت عالٍ هذه المرة أن تتأني في اختيار صديقاتك لأن فتاة واحدة من صديقاتك سلوكها غير مرغوب فيه لقادرة على إيقاع زميلاتها وسهولة التأثير عليهن ! .

همسات في أذن كل شاب مقبل على الزواج

- تأكد يا عزيزي أن هناك أزمة زواج - ربما كان العامل الاقتصادي يشكل أحد عناصرها الرئيسية - فلا تتسرع في اتخاذ قرار الزواج من فتاة مثلت عليك باتقان دور الحب ! .

- قد تكون رياضياً وجسمك النموذجي في مواصفاته وأطواله يجذب إحدى الفتيات فتنظر إليك نظرة إعجاب دون أن تعرف عنك شيئاً إلا مظهرك الخارجي وتعتقد أنها تذوب فيك حباً وتبدأ التفكير فيها باستمرار حتى تجعلك تعيش في أحلام وردية فهذه الفتاة قد لا تكون جادة في الارتباط بك ! .

- لا تنخدع بالمظاهر فربما تصادفك فتاة ذات قوام ممشوق وملابس تبرز مفاتنها وشعر أسود مسترسل على كتفيها يجعلك تتمايل ذات اليمين وذات الشمال ! .

- يجب ألا تستبيح لنفسك أن تحاول اقناع امرأة متزوجة أن يحدث انفصال بينها وبين زوجها وأن تتزوجها أنت فهذا أسلوب يقضي على أسرة باكملها ويحطم سعادتها وهو أسلوب بعيد عن الخلق السليم حتى لو استطعت اقناعها بذلك تأكد أن الله لن يتركك تعيش في أمان فربما يحدث لك انتقام من السماء أنكى وأشد .

- يجب قبل أن تتزوج أن تقطع صلتك بالماضي خصوصاً إذا كان هذا الماضي لا يتفق والسلوك المهذب أو الأخلاق الفاضلة وابتعد كل البعد عن أصدقاء السوء ! .

- قبل أن ترتبط بالرباط المقدس يجب أن تتأكد أنك سوف تعيش حياة

أخرى غير حياة العزوبية التي اعتدت عليها حياة فيها احترام لمواعيد العمل ومواعيد الطعام ومواعيد الخروج والدخول إلى المنزل وعدم السهر مع أترابك السابقين قبل الزواج بينما تترك زوجتك تعاني من الوحدة في المنزل وأن تتخلى عن الألفاظ غير المناسبة التي ربما كنت تتعامل بها مع أصدقائك فإذا لم تكن قادراً على تحمل هذه الأعباء فابعد عن الزواج !

- إذا كنت من الذين يشكون في النساء بصفة عامة ولا تستطيع التخلص من هذا الشك القاتل فأسعد لك ولها ألا ترتبط برباط الزوجية !

- أثناء فترة الخطوبة لا تحاول أي محاولات جنسية مع خطيبتك قبل إتمام الزواج حتى ولو لم يبق غير أيام على هذا الزواج لأن المرأة أو الفتاة التي تقبل ممارسة الجنس معها بشكل مهما كان شكل هذه الممارسة سوف تجعلك بعد الزواج تعتقد أن من أخطأت معك يمكن أن تخطئ مع غيرك !

- لا تعطي الفرصة لأحد من أصدقائك - غير المرغوب فيهم لسوء أخلاقهم - لدخول منزلك !

- كن بسيطاً في مظهرك وأنيقاً وصادقاً في أحاديثك ولا تدعّي لخطيبتك ماليس فيك أو ماليس عندك حتى لا تصدم بعد الزواج في شخصك بل كن على طبيعتك ولا داعي للتكلّف .

- إذا اختلفتما أثناء فترة الخطوبة فلا داعي للصوت المرتفع كما لا داعي لتدخل الأهل وحاول من جانبك حسم الموقف دون تدخل من الخارج !

- اعلم يا بني المقدم على الزواج أن بركة مشورة الأبوين ونوال رضاهما عن زواجك أمر ضروري فوفاء الحب البنوي لا يقبل مطلقاً أن تخرج من بيت والديك إلى أسرتك الجديدة إلا وقد حاز حبهما ورضاهما ودعائهما له فلا يمكن لضمير الابن الاستهانة بمن ربّوه وأعدوه للحياة إعداداً شاملاً وفي الوقت نفسه ينادي بحكمة الآباء !

المقومات النفسية للزواج

في الواقع أن الزواج إن هو إلا عملية إيجاب وقبول بين الطرفين تصل إلى غاية محتومة وهو توقيع العقد الذي يؤكد صحة الزواج .

والزواج يتم سنوياً بأرقام فلكية فهناك عشرات الألوف من حالات الزواج وأصحابها عندما يقدمون على هذه الخطوة الجريئة التي تنقلهم من حياة لها مواصفاتها الخاصة إلى حياة أخرى لها مواصفات أكثر خصوصية يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن السعادة الزوجية سوف ترفرف بأجنحتها لتظللهم ويعيشون في كنفها دائماً لأن زواجهم ربط الحب رباطاً وثيقاً بينهم .

ولكن في الحقيقة يجب أن نفهم أن الحب وحده لا يكفي لإقامة حياة سعيدة بين الزوجين وإن كان الحب هو اللبنة الأولى في بناء عش الزوجية إلا أن البناء الحقيقي يتم وفق مرحلة لاحقة من الزمن ويحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة .

نعم إن الحياة الزوجية فن دقيق يستدعي إعداداً وتوجيهاً سليماً لكل من يقدم على الارتباط به ويتطلب الزواج الصمود لأزمات الحياة وضغوطها من الطرفين .

وليس معنى ذلك أن نقول أن كل الأزواج يمرون بسلسلة متصلة الحلقات من المنازعات والمشاجرات فبعضهم يمارس حياة زوجية ناجحة .

ويمكن أن يكون هناك توافقاً في الزواج ونجاحاً في أهدافه إذا توافرت العناصر الرئيسية الآتية :

١ - انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة :

عندما ينتمي الزوجان إلى أسر متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة ويجمعها اتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة تصبح حياتهما سهلة وإن كان من غير المتوقع أن يتشابه شخصان في كل شيء لكن في هذه الحالة يحدث نوعاً من التكيف أما إذا حدث اختلاف في المستوى الاجتماعي فأحد الطرفين أرستقراطي والآخر من الطبقات العمالية أو العاملة التي يطلق عليها البعض قاع المجتمع ففي هذه الحالة يصعب التوافق الزوجي .

٢ - الخبرات النفسية للزوجين :

لا شك أن الجو النفسي الذي عاش فيه كلا الزوجان منذ طفولتهما يعتبر من العوامل الهامة الشديدة التأثير على سعادتهما الزوجية فالشخص الذي يمر في حياته الأولى منذ الطفولة بجو استقرار عاطفي تشعره بالاطمئنان والأمان لا شك أنه سوف يمر بخبرات سارة أما الشخص الذي تمر طفولته بصراعات بين الأبوين فإنه يصبح محروماً من الحب ومهملاً من أبويه وهذا الشخص عندما يكبر ويتزوج ربما يصبح أباً قاسياً أو زوجاً شرساً لأنه حمل خبرات معينة دون أن يشعر عن والديه منذ طفولته غير السعيدة .

٣ - اشتراك الزوجين في أهداف عامة :

إذا قارنا بين الزواج في الريف والزواج في المدن نجد أن الأول أدوم وأكثر استقراراً لارتباطه بتقاليد وقيم مشتركة وكذلك يمكن أن نجد الزوجين المتدينين أكثر ارتباطاً بالزوجية من غيرهما لوجود مبادىء وقيم لديهما تنبثق عن العقيدة ولهذا يمكن القول أن توفر أهداف مشتركة لدى الزوجين يجعلهما قادرين على التكيف المتبادل أما الذي ينشئ زواجاً على قيم متصارعة بين الطرفين فنجاح هذا الزواج نادر الحدوث .

٤ - رصيد ضخم من التعارف :

الزواج المتسرع يعرض الأسرة للانهيار السريع أما الزواج الذي تسبقه فترة الخطوبة لمدة عام على الأقل يعرف كل منهما جوانب شخصية الطرف الآخر فهو الزواج الذي تتوافر له عناصر النجاح بنسب كبيرة .

٥ - النضج الانفعالي :

الشخصان المقبلان على الزواج يجب أن يتوفر لديهما النضج الانفعالي الذي يدفعهما إلى تحكيم العقل والمنطق بكل ما يمكن أن يقابلهما من مشاكل أو صعاب وهذا النضج ليس مرتبطاً بالعمر الزمني إن كان لدى معظم الشبان لا يكتمل هذا النضج قبل الخامسة والعشرين ولدى الفتيات قبل الثالثة والعشرين .

الزواج شركة مقدسة

يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي الأساس الأول في المجتمع باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع ولهذا كان من اللازم العمل من أجل الحفاظ على صحة وكيان الأسرة ولكي يمكن تحقيق هذا الهدف يجب أن تكون الزيجات متكافئة وعلى جانب كبير من الاتزان روحياً واجتماعياً ومادياً وجنسياً .

ويتحول الزوجان بعد الزواج إلى واحد فكراً وروحاً وجسداً لهذا كان من الضروري أن تنير الطريق أمام الشباب الراغب في الزواج من الجنسين عند تفكيره في اختيار شريك الحياة .

فالزواج شركة مقدسة باعتباره يقوم على قيم ومبادئ واتجاهات روحية وهو إعداد للنفس للتدريب على التخلص من الأنانية والذاتية التي كان يعيشها الإنسان قبل زواجه إلى معيشة يجب أن يعيشها لغيره ثم الوقوف على عيوب النفس البشرية التي قد تؤمن أنها وحدها مصدر الصدق والصحة بينما الشريك مصدر الخطأ والمرض وليس معنى ذلك أن يهدر أخذ الشريكين شخصيته أو أن تذوب شخصية أحد الشريكين في الآخر بل أقصد من وراء ذلك تعاون كلا الشريكين واحترام كل منهما لأفكار وتصرفات وسلوكيات الشريك الآخر .

للزواج السليم عدة مواصفات يمكن إيجازها فيما يلي :

١ - النضج العقلي :

لهذا يجب ابتعاد أصحاب الأمراض العقلية والعصبية عن الزواج إلا إذا

تم شفاهم ويمكن أن يتضح النضج العقلي من خلال استعداد كل من الشريكين لتحمل أعباء الزواج وتربية الأبناء وقيادة أسرة واهتمام بالشريك الآخر وهذا بكل تأكيد لا يمكن انطباقه على المرضى بأمراض عقلية أو عصبية وقد يؤمن بعض الجهلة بأن الزواج ربما يشفيهم والحقيقة أن الزواج سوف يشقيهم ويشقي المجتمع .

ب - النضج الجنسي :

لا شك أن النضج الجنسي يزيد العلاقة بين الزوجين قوة ومتانة وحباً فالشخص المصاب بعجز جنسي دائم أو بمرض يمنعه من الزواج لا يجب أن يتزوج ولهذا ينصح الأطباء بعدم زواج كل من :

أ - الغَين : وهو غير القادر على ممارسة الجنس .

ب - الخنثى : وهو الشخص الذي يجمع بين عضوي التذكير والتأنيث .

جـ - والخصيّ : أي الشخص الذي نزعت خصيتاه .

هذا مع مراعاة أن يتعرف كل من الشريكين على منهل الثقافة الجنسية من مصادر علمية نقية بحيث يجعل ممارسة العفة الزوجية أمراً بعيداً عن الكبت والوسوسة معبراً عن ضبط وتسامي عاش الإنسان فترته قبل الزواج إلى أن يقدم الإنسان فيه جسده بعد الزواج حباً للاخر كثمرة طبيعية للألفة الطاهرة في الزواج . ولا شك أن مثل هذا النضج في الفهم الجنسي يجعل الإنسان أكثر وقاراً في استخدام العلاقات الجنسية وانطلاقاً من هذا المبدأ سيرفض كل من الشريكين الإقدام على علاقة جنسية غير مشروعة قبل الزواج بحجة اختبار مدى النضج الجنسي عنده .

جـ - الصحة البدنية :

الإنسان المريض المعتل البدن إذا تزوج قبل شفائه فإنه بهذا الزواج يجني على نفسه إذ يجعل منها عبئاً على الشريك الثاني فيؤدي إلى تعطيل الاستعداد الطبيعي للحب بين الزوجين وربما يؤدي إلى انحراف الشريك الآخر إذا لم يتمتع بالخلق الممتاز هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه ينتج للمجتمع نسلاً ضعيفاً يكون عبئاً على المجتمع وعلى الدولة .

د - الصحة النفسية :

قد يتصور البعض أن علاج أصحاب المشاكل العاطفية أو النفسية هو دفعهم إلى الزواج بدعوى أن ذلك يدفعهم إلى حياة جديدة تبعدهم عن هذه المشاكل فهذا وهم باطل .

هـ - توفير المال اللازم :

الزواج شركة بين اثنين من الأحياء ولهذا وجب استمرار العلاقة بينهما حية لتثمر أحياء أيضاً والشخص الذي يريد الزواج وينشده يجب أن تكون لديه القدرة المالية لتأثيث منزل يلائم الحياة الجديدة وليس معنى هذا أننا نقول أن البيت يجب أن يشمل كل الامكانيات قبل اتمام الزواج فهناك أشياء تأتي تدريجياً مع تحسن الأحوال المادية ولهذا يجب أن يتوفر التدبير المالي الذي يتناسب مع وضع الزوجين ومع ظروف معيشة كل منهما حتى تستقيم الحياة بينهما مع البعد نهائياً عن البخل والاستدانة .

اختيار شريك الحياة

يقضي الشاب ستة عشر عاماً على الأقل في الدراسة حتى يتخرج من الجامعة ثم بعد أن ينتهي من دراسته الجامعية يبحث عن الوظيفة وإذا قدر له الحصول على الوظيفة المناسبة بدأ يفكر في تكملة نصف دينه وإذا به يكاد يصدم لأن مرتبه لا يمكنه من فتح بيت وتأسيس أسرة وشراء شقة أو استئجارها وتكاليف المهر والشبكة والجهاز كل هذه عقبات مادية تكاد تمنع الشاب من التفكير في اختيار شريك الحياة وهذه الأزمة جعلت بعض الشباب لا يفكر في الارتباط بالشريك من خلال الحب أو الزمالة في التعليم أو المهنة أو العمل بل ربما يبتعد عن كل مقاييس الجمال التي كان يعيش على أحلامها فترة المراهقة ويدفعه هذا إلى اختيار الجانب المادي فيقع اختياره على الفتاة التي لديها شقة وأموال حتى لوكان قد سبق لها الزواج .

ولم يقتصر الأمر على بعض الشبان في هذا المجال بل للأسف فإن هذه العدوى قد انتقلت إلى بعض الفتيات حتى فوجئنا بأن بعضهن رغم ثقافتهن وتعليمهن الجامعي يتزوجن من رجال أكبر منهم في العمر وقد لا يعرفون إلا القليل جداً من مبادىء القراءة .

ويحضرني في هذا المقام مثل واضح لمسته عن قرب فقد تزوجت جامعية تخرجت في كلية العلوم من سباك ورث محل السباكة عن أبيه واستطاع أن يؤسس لعروسه فيلا فاخرة ويجهزها بكل أنواع الأثاث الفاخر بل بأحدث أساليب التكنولوجيا التي يمكن أن تريح الزوجة من أجهزة للتكييف إلى سخانات

وشفاطات ومكانس كهربائية ومكاوي كهربائية بالبخار إلى أجهزة الاستريو وتليفزيون ملون وفيديو وعندما وقف أهل العروس على كل هذه الامكانات التي بهرت عروستهم اضطروا إلى الاذعان لرأي إبنتهم وفعلاً تزوجت من هذا السباك الذي يختلف عنها في كل شيء وعاشت معه عيشة سعيدة وانجبت منه طفلين في مدى ست سنوات عاشت خلالها معززة مكرمة وبالطبع أصبحت سيدة منزل أي لم تعمل في إحدى الوظائف لأن دخل زوجها اليومي يزيد عن دخلها الشهري في أي عمل يمكن أن تعمله !

ولكن .. عندما بلغ إبنها السادسة من عمره طلبت من زوجها أن يدخل ابنهما في إحدى مدارس اللغات فرفض نهائياً فاضطرت إلى طلب ادخاله مدرسة حكومية قريبة وكان رده حاسماً – أن والده الله يرحمه عينه صبياً في محله وهو في مثل هذه السن وأنه سوف يسير على نهج والده ويدخل ابنه المحل كصبي ويتعلم ويتشرب المهنة حتى يرث أباه كما فعل هو تماماً وحاولت المستحيل اقناعه بتعليم الطفل وابدت استعدادها لتعلمه المهنة في أيام الاجازات الصيفية ولكن زوجها كان حاسماً في رده وحدث شرخ في الحياة الزوجية وتم الطلاق لسبب بسيط أن الزواج تم عن طريق الجانب المادي ولكن هناك جوانب متعددة يقوم عليها الزواج الناجح .

وليس اختيار شريك الحياة أمراً على جانب يسير من السهولة ويتضح هذا من خلال عرضنا لهذ الصعوبة التي تتمثل في أن فتاة تخرجت في إحدى الكليات الجامعية وهي على جانب كبير من الجمال وتتميز بشخصيتها الجذابة وقفت أمام اختيار الشريك المناسب دون أن تكون لديها القدرة على تحديد هذا الشريك حيث أن إبن خالها كما تقول شخصية ممتازة ومناسب لها سناً بينما أحد زملائها في

الجامعة أحبها بجنون حتى بدأت تتعاطف معه لشدة حبه بينما الثالث أحد زملائها في العمل أعجب بمظهرها منذ اليوم الأول لتسلمها العمل وأخذ ينظر إليها نظرات ذات مغزى وتقول أنها في حيرة شديدة كل من الثلاثة يريد الزواج منها وأنها تكاد تفقد القدرة على الاختيار الصحيح ولهذه الفتاة أقول لها أن الزواج الناجح يجب أن يكون متكافئاً من حيث المستوى الاجتماعي والتعليمي والثقافي والمادي والمهني أو على الأقل يقترب من مستوى الشريك الآخر في كل هذه النواحي هذا بالإضافة إلى توفر عنصر الميل من الطرفين وليس من طرف دون الآخر .

الزواج المرتب والزواج الحر

لعل المقصود بالزواج المرتب هو أن الاختيار الحقيقي يكون للوالدين أو الأقرباء أما العروسان فليس عليهما سوى واجب التنفيذ فيصبح الزواج تأسيساً لأسرة جديدة نابعة من الأسرة الأصلية ويكون للزواج نفس مميزات الجماعة فالزواج المرتب يجب أن يقوم علي ركائز متينة تتمثل في الحب والرغبة في الإنسال . ويرى « جون بيتر » أحد علماء الاجتماع أنه لا زال هناك زواج مرتب (شديد التطرف) في شمال البرازيل فالفتاة التي يبلغ عمرها ثلاث عشرة سنة يمكنها بعد موافقة والديها أن ترتبط بشخص لا يقل عن ١٤ عاماً دون أخذ رأيها نهائياً .

أما الزواج الحر فمعناه إطلاق الفرصة كاملة لكل من الشريكين دون أخذ رأي الوالدين أو الأقارب في الزواج وفي اعتقادي أن نسبة الذين يتزوجون بهذا المبدأ قليلون في المجتمع الشرقي بصفة عامة أو المصري بصفة خاصة .

أما ما هو شائع فعلاً الآن فإنه الزواج الحر المرتب Arranged Free Choice ومعنى ذلك أن من حق الوالدين ترتيب الزواج مع إعطاء ابنهما أو ابنتهما حق الاعتراض أو حتى إبداء الرأي أو بأسلوب آخر يمكن للعروسين الارتباط زواجياً بعد اشراك الوالدين في حق الاختيار .

وفي المجتمع المصري تختلف عمليات الاختيار الزواجي تبعاً لاختلاف الطبقة الاجتماعية للفرد المقبل على الزواج كما تتفاوت درجة الحرية من بيئة

لأخرى ففي الطبقات ذات المستوى الاقتصادي الرفيع يأخذ كل من العروسين رأي الوالدين اللذين يصرّان على الزواج الذي يراعي عدة اعتبارات لعل في مقدمتها اسم الأسرة والأصل العريق والمستوى الاقتصادي المرتفع أما الطبقة المتوسطة فهم يميلون إلى المحافظة والتطلع في نفس الوقت ومعظمهم يتزوج بعد معرفة من خلال زمالة في الدراسة أو مشاركة في العمل أما في الطبقات الدنيا فكل مفهومهم عن الزواج عدم وجود الإكراه على الزواج بشخص معين .

- واليوم نجد أن هناك اتجاه إلى منح مزيد من الحريات للعروسين كلٍ لفهم الشريك الآخر وإن كان لرأي الوالدين أهمية كبيرة فكثيراً ما يضحي الأبناء بحبهم في سبيل طاعة الوالدين والأخذ برأيهم .

ولعل أهم هدف عند الشباب من الزواج هو اشباع رغباته الجنسية ورغباته في الاستقرار والاستقلال عن الأسرة أما أهداف الشابة من الزواج فهو الحب وإشباع غريزة الأمومة .

مؤشرات التوافق الزواجي

اولاً : قبل الزواج :

١ – السن عند الزواج : ٢٢ فأكثر للفتاة و ٢٦ فأكثر للرجال .

٢ – فارق السن : الرجل أكبر ببضعة سنوات أو في عمر المرأة .

٣ – الارتباط بالوالدين : وثيق .

٤ – المواظبة على أداء الصلوات : تكون مرضية بصفة عامة .

٥ – الصراع بين الوالدين : غير متوفر .

٦ – مراعاة النظام والدقة : حب النظام يجب توفره بصفة عامة .

٧ – المستوى التعليمي والثقافي : متقارب .

٨ – مدة فترة الخطوبة : لا تقل عن تسعة شهور وبحد أقصى ١٨ شهراً .

٩ – الصداقة قبل الزواج : يشترط أن يكون لكل من الشريكين أصدقاء .

١٠ – فترة الطفولة : سعيدة وبعيدة عن الشقاء .

١١ – الادخار : موجود ولو بنسبة محدودة .

١٢ – مصدرالمعلومات الجنسية : الوالدان أو الكتب العلمية النقية.

ثانياً : بعد الزواج :

١ – الأطفال : توفر الرغبة لديهما في إنجاب الأطفال .

٢ – المستوى الاقتصادي : قادر على بناء بيت زوجية مستقل عن أسرتهما .

٣ – الوظيفة : منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج .

٤ – عمل الزوجة : تعمل بشرط موافقة زوجها مع تنظيم وقتها بين العمل والمنزل .

٥ – المقدرة العقلية : متساوية في نظر كل شريك .

٦ – ملامح الشخصية : قبول كل شريك الآخر والخلو من الاضطرابات العصبية .

٧ – العلاقات الجنسية : في إطار الزواج فقط مع الإعتدال .

٨ – الجنس : يشترط توفر رغبة كل منهما ولا يفرض أحدهما رغبته بالقوة .

٩ – الاستمتاع بالجنس : ممتع أو شديد الإقناع للطرفين .

١٠ – حل المشاكل عن طريق الأسرتين : مرفوض .

١١ – حل المشاكل من خلالهما فقط : أمر ضروري .

١٢ – موقف الزوجين من أسرة كل منهما : يحترم كل شريك أسرة الشريك الآخر .

الأيام الحلوة

إن مشاكل الحياة ومتاعبها تكاد تكون لها صفة الاستمرار ولذلك فنحن في حاجة ملحة إلى المرح ليخفف من أعباء الحياة ولهذا فإنني أرى أن هذا المرح إذا كان ضرورياً في حياة الناس بصفة عامة فهو أكثر ضرورة في حياة كل زوجين ولهذا فإن نكتة لطيفة من أحد الزوجين في الوقت المناسب كافية لإيقاف نزيف المشاجرات الزوجية ، وزيارة باسمة لبعض أصدقاء أو أقارب أسرتيهما لقادرة على القضاء على الملل الذي يغلف الحياة الزوجية بعد فترة .

– وأهمس في أذن كل عروس أن بعض كلمات المجاملة الرقيقة لزوجك – دون الاسراف المتكلف فيها – يمكن أن تفعل فعل السحر وفي نفس الوقت تقربك من شريك حياتك .

– ثمة رأي أبديه لك عروستنا العزيزة أن شريك الحياة عندما يلتقي بشريكته من خلال حياة زوجية سعيدة فبعد فترة يبدو لكليهما أن الشوق والتلهف قد أنطفئت شموعه ومن واقع الخبرة أقول أن اجازة زوجية لمدة اسبوعين كل عام أو نصف عام كافية لبث الحرارة والدفء مرة أخرى إلى الحياة الزوجية .

– وإن التعبير عن العواطف ليس مقصوراً على الرجل دون المرأة فهو واجب عليهما معاً فكلماتك العاطفية الرقيقة سوف تجعل زوجك يبادلك هذا الشعور الفياض المتدفق فلا تبخلي بالكلمة الرقيقة تعبرين بها عن تقديرك لزوجك وحبك الصادق له.

– هناك ملاحظة ساخرة يطلقها بعض الناس مؤداها أنك إذا شاهدت

رجلاً وامرأة قد جمعهما الصمت فلابد أن يكونا زوجين فهل يعني هذا أن الصمت قدر مكتوب على الأزواج لا يمكنهم الخلاص منه وطبعاً الواقع يجب ألا يكون على هذا الوضع فانت يا شريكة الحياة قادرة على التغلب على مشكلة الصمت من خلال معلوماتك الفياضة نتيجة اطلاعك على الصحف والمجلات وسماعك الإذاعات المختلفة ومشاهدتك برامج التليفزيون والأفلام السينمائية وهذه كلها ميسورة للجميع وفي مقدورك أن تجعلي منها وسيلة هامة لقتل هذا الصمت أما إذا كان زوجك هو الذي يميل إلى أن يجلس في مكان عام ويعيش مع نفسه لحظات يفكر بصوت هامس أو أنه يريد أن تسترخي عضلاته نتيجة مجهوده في العمل فاحترمي هذا الصمت .

واعلمي يا عروستنا أن الغيرة أمر مستحب ولكنها إذا كانت غيرة مسرفة فهي أقوى دليل على مجرد أنانيتك ورغبتك في تملك الغير والسيطرة عليهم واعلمي أن ما من إنسان في العالم كله يحب أن تحاصر حريته بسياج يخنقها حتي لو كان هذا السياج من ذهب كما تتصورين ! .

ولعل أهم ما أشير به عليك أن تعطي زوجك وأولادك الحب والوقت بلا شروط ولا تجعلي عملك شغلك الشاغل عن زوجك وأولادك وإلا سيأتي يوم قريب تعيشين به قريبة من زوجك وأولادك بينما المسافة بينك وبينهم بعيدة جداً فهم سوف يعتادون على الحياة بدون وجودك وفي هذه اللحظات سوف تشعرين ببرودة الحياة وتندمين حيث لا ينفع الندم .

– وأخيراً أحب أن اهمس في أذن كل عروس أنه لا يوجد زوجان في العالم سعيدان كل السعادة ولكن السعادة هي في واقع الأمر لحظات عابرة في حياتنا فانظري إلى الجوانب المشرقة في حياتكما الزوجية واسعدي بها أما الجري وراء السعادة الوهمية فهي أوسع الأبواب إلى عالم الشقاء .

المجاملة فن له أصوله وقواعده

كان خطيبها يجاملها في كثير من المناسبات فأحياناً يمدح تسريحة شعرها وأحياناً يمتدح ذوقها في اختيار ملابسها الرائعة وفي بعض المناسبات يقول لها كلاماً لذيذاً عن قوامها البديع المتناسق الذي يجعلها كالطاووس في وسط مجموعة أخرى من الطيور العادية .

ثم جاء وقت امتنع فيه نهائياً عن الحديث عن أناقتها أو جاذبيتها فعادت تسأل زميلاتها من العرائس أو السيدات ممن سبقنها إلى عالم الزواج عن دوافع هذا الصمت من جانب حبيب العمر فيما يتعلق بنواحي المجاملة والعجيب حقاً أن جميعهن أفدنها بأن المشكلة لا ترجع إلى الرجل بل ترجع إلى العروس أو شريكة الحياة في تقبل هذه المجاملة فالزوجة حين تسمع مجاملات زوجها فإنها تستبعد حقيقة شعور زوجها وتعتبر حديثه مجرد مجاملة أقرب ما يكون إلى السخرية مما يجعلها تنفر من كلمات شريك حياتها ولذلك نجد أن الزوج يكف تماماً عن هذه المجاملات ويبدأ الجفاف يتسرب إلى الحياة الزوجية فإذا قال لها الزوج أو حتى إحدى صديقاتها أن تسريحتك رائعة فيجب أن تقبل هذه المجاملة بروح طيبة بل ويجب عليها أن ترد شاكرة بابتسامة معبرة عن امتنانها أما إذا جاء ردها عكس ذلك فمثلاً تقول أن تسريحتها لا تعجبها أو أنّ فستانها قديم فيكون ردها بمثابة طعنة موجهه إلى كل من امتدح ذوقها بل يعني أكثر من ذلك انك تهملين رأي محدثك وهذا أسلوب ينطوي على خطأ بالغ يا عزيزتي لأن هذا الشخص لم يطلب منك رأيك في فستانك أو مظهرك أو تسريحة شعرك !

أما عن سبب عدم تقبل الفتاة أو السيدة هذه المجاملة فقد يرجع إلى شعورها بالنقص فهي قد تعتقد أن مظهرها غير جذاب أو أنها لا تتمتع بالجمال الذي يمكن أن يدير رأس الآخرين في حين أن ما قد تعتبره مظهراً من مظاهر عدم الجمال أو الجاذبية قد يكون عند البعض هو الجمال بعينه أو الجاذبية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ وهل ننسى المثل الشعبي الذي يقول :

« إن لكل فولة كيّال » .

وأخيراً أريد أن أوجه إليك سؤالاً صغيراً يا سيدتي أو آنستي ماذا تفعلين لو قدمّ لك – في مناسبة ما – أحد الأشخاص هدية حتى ولو كانت لا تعجبك ؟ هل تقولين له إنني لا أحتاج هذه الهدية ؟! بالقطع سوف تقبلين هذه الهدية مع ابتسامة رقيقة وكلمة شكر خفيفة فلماذا إذاً لا تتصرفين نفس هذا التصرف إزاء من يقدم لك بعض الكلمات الحلوة لا سيما إذا كان هذا الشخص خطيبك أو زوجك ! .

هل الزواج يحطم جميع الحواجز بين الزوجين ؟!

أعتقد من خلال التجارب العديدة التي اطلعت عليها من خلال قراءاتي في ميادين الزواج والسعادة الزوجية أن الزواج لا يترتب عليه سقوط الحواجز التي تفصل بين الزوجين وذلك إذا أردنا لهذه الحياة أن تأخذ صفة الاستمرارية وأن تغلفها السعادة بأن ترفرف بجناحيها على عش الزوجية .

فليس صحيحاً أن كل الأقنعة يجب أن تتوارى وتسقط خلف جدران بيت الزوجية وإنما يمكن أن يحدث هذا فقط بالنسبة للأشياء والمعاني التي تؤدي إلى تحقيق مزيد من توثيق أواصر الحياة الزوجية مثل الحب والتفاهم والمشاركة الإيجابية ولكن يجب على الجانب الآخر أن يُبقى بعض الحواجز قائمة بنفس القوة بل وأن يكون هناك حرص عليها من جانب كلا الزوجين وفي مقدمة هذه الحواجز عنصر هام جداً وهو تبادل الاحترام بين الزوجين فلا يمكن لمركب الحياة الزوجية أن تستمر في خوض عباب البحر وأمواجه المتلاطمة بينما هناك اتهامات من جانب لآخر سواء كان الإتهام في شكل كلمات نابية أو جارحة أو موقف ساخر أو في محاولة النيل من كيان أحدهما أو أسرته لأن بيت الحياة الزوجية سوف يتحول إلي مسرح درامي وبمعنى واضح فإن سقوط الاحترام يعني انهيار البيت على سكانه ! . وعلى نفس هذا المستوى تكون الثقة المتبادلة فإن ضياع الثقة من أحد الطرفين هو بداية النهاية للحياة الزوجية حتى لو كان هذا البيت قد تم تشييد أعمدته على الحب العنيف لأن ضياع الثقة يهز هذه الأعمدة وتلك الجدران التي كانت شديدة الصلابة يوماً ما .

وثمة شيء آخر هو الاحساس بالمسئولية فالزوجة التي تعتقد أنّ زواجها هو شهادة لها باعفائها من المسئولية مادية كانت أو أدبية والزوج الذي يؤمن بأنه يستطيع أن يمارس حياته على نحو ما كان يحدث قبل الزواج تاركاً حمل المسئولية كلها على زوجته فكلاهما مخطئ لأن المسئولية مشتركة .

تزوج وعش سعيداً

من خلال الإطلاع على كتاب « الحضارة المصرية القديمة » للعالم الفرنسي ألكسندر مورينية عثرت على خطاب من كاهن مصري إلى ولده الشاب يدفعه فيه إلى الزواج وينصحه كيف يمكنه أن يسعد بحياته الزوجية وكيف يختار شريكة حياته .

ولعل أهم عناصر هذا الخطاب الرائع ما يأتي :

هل تعلم يا بني أن الإنسان العاقل هو الذي لا يمكن أن يعيش لنفسه وبنفسه فقط إنما هو الذي يختار شريكة حياته التي تعاونه على تحمل أعباء الحياة فاختر شريكتك جميلة وتتمتع بجانب كبير من الجاذبية إن أمكن ولكن أطلب رجاحة العقل لا جمال الوجه ودماثة الطبع قبل سحر الجسد وخفة الروح قبل فتنة المظهر وطيبة القلب في مقدمة كل هذه المطالب .

تزوج يا بني ولا تقرب الغواني فلا شك أن الغانية متقلبة كسماء الخريف ، سريعة التحول كصفحة البحر ، خادعة المظهر كعين اللص ، ناعمة الملمس كحرير طواه القدر ، على جسم أفعى ، إبتعد عن الغانية فالمتعة المنشودة منها لا تعدو أن تكون مجرد لحظة واحدة تلمع كالبرق وتدمر كالصاعقة .

وإذا أردت يا عزيزي أن تكون سعيداً .. فاصنع لنفسك بيتاً صغيراً وحديقة صغيرة واتخذ لنفسك زوجة صغيرة أيضاً .. صغيرة في أحلامها ومطالبها .. كبيرة في قلبها وفي روحها !

كن لين العريكة مع شريكة حياتك وأنظر إليها بعين العدل ومقياس الرحمة ولا تعطي الفرصة لنشوة القوة تسيطر عليك في تعاملك معها وابتسم لزوجتك ما استطعت فاللين أشد فعلاً في قلوب النساء من السحر لأن النساء لا يدركن حقائق الحياة إلا من خلال رنين رخيم ينبعث من صميم القلب . اغمر زوجتك بكل ألوان العطف والحنان واسكب على حياتها شمس حمايتك القوية !

كن لشريكة حياتك أباً وأخاً وإبناً كبيراً بل كن لها عاشقاً في أوقات فراغك وطبيباً لجراح قلبها وجسمها في كل وقت .

دع زوجتك تتجمل ببعض الأزياء الشائعة وتتعطر ببعض الروائح النادرة فالأزياء والروائح هي البلسم الشافي لمعظم أمراض النساء .

فتزوج يا بني وكن سعيداً وما دمت تحب زوجتك فلن تجد عبء الأبوة ثقيلاً عليك لأن الحب الذي سوف يربطكما لقادر على حمل عبء الآخرين في ابتسامة راضية .

هل لديك القدرة على الاحتفاظ بالحب بعد الزواج

الواقع أن البعض الذي لا زال يحلق في سماء الحب ويستنشق عبيره وأن يحقق بعصاه السحرية السعادة الدائمة ومادام زواج الحب هو القاعدة السارية الآن وما عداها مجرد حالات استثنائية ومادام كل من الشاب والشابة هو الذي يختار شريك حياته بمحض إرادته وقلبه وعقله فإن السعادة إذاً تكون أمراً مؤكداً

وإن كنت أؤكد لك أن هناك اختلافاً في الرأي بيني وبينهم أنه في نظري تحقيق السعادة الزوجية في ظل الحب أمر شديد الصعوبة وصعب التحقيق لأن من ذاق طعم الحب وعاش فترة الخطوبة في حلم جميل ترفرف عليه أجنحة السعادة وتمس شفاف القلوب لا يمكن أن يقبل ماهو دون ذلك بعد الزواج . فلا يرضيه أن تفتر العلاقة أو تهدأ الأحاسيس المتوهجة والقبلات الحارة التي قال عنها أحد العلماء إنه يمكن توليد الكهرباء منها !

وهنا يحضرني هذا السؤال الهام هل يمكن أن يبقى هذا الحب وأن ينمو وأن يترعرع في ظل مناخ جميل رائع دون أن نبذل جهداً ونستخدم وقوداً ونتعهد برعاية هذا الحب ؟

ما من شك أنه يكاد لا يوجد الآن من يرغم أحداً على الزواج أو يجبره على الارتباط مهما قست الظروف إلا في حالات نادرة ينطبق عليها الإستثناء وليس القاعدة فالحب إذن هو القاعدة الذهبية التي تربط كل عروسين نتيجة تطور المجتمع وتطور ظروف المرأة التي كانت تعيش في مملكتها قابعة منتظرة وصول

زوجها من عمله بلهفة وشوق أما اليوم فالفتاة تعمل في مختلف ميادين العمل وفي جميع الجبهات التي كانت قاصرة على الرجال فقط وتذهب إلى النوادي وتخرج إلى العمل وتلتقي بزملائها في مدرجات الجامعة ورحابها الفسيحة وتلتقي النظرات ويعيش أصحابها في جو شاعري حالم ومن الجائز بل من المؤكد أن الأمور لم تسر بهذا الأسلوب الهين فإن الصعاب والعقبات لابد أن تعترض مسيرة هذا الزواج وبمرور الأيام يتغلب العروسان على هذه الصعاب التي تصبح في عالم الذكريات اللذيذة المتعة .

وقد تختلف بداية قصة حب كل عروسين ولكنها تتفق جميعها في أن محاولات الاستمالة قد تبلورت من الجانبين وإن اختلف أسلوبها فلست أقصد أن الفتاة يمكن أن تعبر لحبيبها عن طريق الكلمات الحلوة الناعمة كما يحاول الفتى ولكن ابتسامة ذات مغزى أو نظرة معبرة كافية للتشجيع والاستمرارية .

وعندما يبدأ شهر العسل يكون كلاهما محلقاً في أجواء السعادة تحمله أجنحة الخيال إلى الارتفاعات الشاهقة ولا يريد كلاهما أن تصل أقدامه إلى أعتاب الأرض لسبب بسيط أن كلاهما نجح في الاستحواذ على شريك العمر الذي كان يتمناه ومن ثم رضى قلبه وعقله وبدأت أعصابه في الإسترخاء .

الحب موجود وكلمات التدليل لم يعد لها مفعولها القوي بعد الزواج وبعد أن صار الفراش واحداً وأصبح توفير مطالب المعيشة أفضل من هدية قد تكون فائضة عن الحاجة . ولكن لهفة أيام الحب التي كانت تزكيها تبخر الكثير منها وهذا تطور طبيعي لا يثير قلقاً وطبعاً لم يكن ذلك يحدث قبل الزواج .

وهذه دراسة للنفس البشرية فلا يجب أن نتجاهل أي حقيقة من حقائقها ونحن نخوض التجربة فيجرفنا الخيال بعيداً عن أرض الواقع ويحطم أول لبنة في بداية السعادة .

إن المرأة كالرجل تماماً كلامها يخفف بعد الزواج من مبالغات الاستمالة ولا شك أن هناك مواقف تجعلها تغضب وتثور فلا يجب أن يصل إلى مفهومها أن الحب قد فترت حرارته أو أنه انتهى من حياتهما فالحب يظل موجوداً .

نجد أن الزوجة بعد الزواج تثور وهي التي كانت رقيقة هادئة عذبة أصبحت تهاجم وتحتد .

وللحفاظ على جوهر الحب يجب على كل من الطرفين أن يتقبل هذا التغيير ولا بأس من محاولات جديدة للاستمالة .

تقول إحدى الزوجات :

« إنني قد أصبت بخيبة أمل بعد الزواج .. فقد وجدت اختلافاً كبيراً بين الرجل الذي أحببته والرجل الذي تزوجته ، الأول كان يشتاق ويتلهف ويصالح ويدلل والثاني كان يعطي بحساب شديد ولكن عندما فاجأني المرض في أواخر السنة الأولى من الزواج إذا بي أفاجأ أنني أعيش مع الرجل الأول بكل مشاعره المتدفقة وأحاسيسه المتفجرة وأدركت أن نبتة الحب لم تمت بل نمت واشتد عودها وكل مافي الموضوع أن طبيعة الحياة الزوجية قد أحدثت بها نوعاً من التغيير وأضفت عليها سمة الوقار وإن كانت تتمرد على هذا الوقار في الوقت المناسب .

وقالت زوجة أخرى :

« الحب إما أنه موجود أو غير موجود فإذا كان هناك رابطة تجمع الزوجين فإنه لا داع مطلقاً للشكوى من تطور مظاهر الحب لأنه من غير المعقول في عالم الواقع أن يستمر الحب بعد الزواج بنفس القوة التي كان عليها أيام الخطوبة وإن حدث ذلك فإنه يشكل ظاهرة استثنائية لا يجوز الحكم عليها أو أنه يتستر وراء أهداف أخرى لم تتحقق بعد » .

هناك مشكلة تطفو على سطح الحياة الزوجية قد تهدد سعادتها تلك تتمثل في أن القلبين المتحابين مازال كل منهما يشعر بإنتمائه – رغم الحب – إلى أهله

ويخلق ذلك الشعور نوعاً من الإحساس بالغربة بين الزوجين وربما تتطور الأمور إلى مسألة الكرامة

يقول زوج

« أحببتها حباً ملك عليّ كل قلبي وأعتقدت أنني نجحت في اختيار شريكة حياتي وكنت أحلم بعد زواجي منها أن أحقق كل السعادة ولكن سرعان ما فوجئت رغم اتخاذنا مسكناً مستقلاً أن زوجتي تحمل في أعماقها طفلة تعتمد على أمها اعتماداً يكاد يكون كلياً فتستشيرها في كل صغيرة وكبيرة رغم أن الأحداث أثبتت خطأ أسلوبها في التفكير فهي تعتقد أن رأيها دائماً هو الصواب فكم من مرة تأتي والدتها أو شقيقتها ونكون قد اتفقنا بعد اقتناع على السير في موضوع معين ولكني أفاجأ بعد انتهاء هذه الزيارة أنها رفضت ما سبق أن اتفقت معي عليه وهنا يحتدم الجدل والنقاش وترتفع الأصوات والمشكلة لم تكن في أمها أو أختها إن المشكلة كامنة في شخصيتها فهي على استعداد للتأثر بآراء الغير – وأخيراً لم أجد حلاً لهذه المشاكل إلا أن قلت لها بصوت تحمل نبراته الجدية الحاسمة « إسمعي يا زوجتي العزيزة إما أن نعيش مستقلين عن أسرنا ولا نعطي بل لا نسمح لأحد منهم بالتدخل في شئوننا مهما كانت فنحن يجب أن نخطئ لنصحح خطأنا ونسير على الطريق السليم من واقع تجاربنا وإما أن ننفصل نهائياً » وكانت النتيجة هي الاستقلال والابتعاد عن الاستشارات وعشنا حياتنا الطبيعية في يسر وسعادة .

إن العلاقة الزوجية يجب أن تخوض تجاربها في حرية واستقلال وهذا لا يمكن أن يتعارض مع حب الأهل وتقديرهم .

ليس المهم اكتشاف أي الطرفين على حق ولكن الواجب أن يكون كل منهما على قدر كاف من الليونة بحيث يمكنه أن يشارك الآخر وجهة نظره وأن يفعل ذلك بسماحة .

سفينة الزواج

إن الزواج السعيد الناجح يتفتح كأغصان الربيع التي تحمل أريجها العطر فإذا به يخلق أسرة ويتفاعل مع المجتمع ويخطط لمستقبل أمة ولكن الواقع أن ليس كل زوجين يبنيان عشاً للزوجية يتمتعان بالحب والسعادة .

وفي المشرق العربي لم يتمكن خبراء الزواج من الوصول إلى شيء قياسي بالنسبة للزواج لأن الزواج في دول المشرق العربي بصفة عامة تحتويه عادات متوارثة وتقاليد وطقوس معينة تجعل الدراسة أمراً صعباً للغاية ولا شك أن طبيعة المرأة الشرقية التي عاشت داخل نطاق هذه التقاليد وتلك العادات والنظم الاجتماعية منعتها من الافصاح عن سعادتها الزوجية وأنْ تخلق من الزواج عملاً ناجحاً بل وربما يمكن القول أن بعضهن لا يدرك حتى إذا كن سعيدات بالزواج أم شقيات به ! .

ومن الطريف أن هذه العقلية الشرقية إزاء فكرة الزواج تتبلور في المثل الشعبي الذي لم يصدر عن فراغ والذي يتداوله بعض كبار السن أمام الشاب الراغب في الزواج حين يقول :

« إن الزواج كالبطيخة » ...

أنت تجتهد في اختيارها وتهزها وتربت عليها برفق لتتأكد من أنها ممتازة وهذا أقصى مدى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان ، فليس في مقدورك بعد هذا أن تضمن إذا كانت هذه البطيخة حمراء أم قرعاء ! حلوة أم ماسخة ! طعمه أم مقززة ! فأنت تختار وتترك الباقي للحظ .

ولكن الواقع أنك انت لا الحظ - صاحب النصيب الكبير في إدارة دفه سفينة الزواج إلى شاطىء النجاة . أنت وشريك عمرك فقط في اديكما الوصول إلى بر الأمان بسفينة الزواج أو جعلها تقف في مهب الريح القوية التي يمكن أن تجعلها تغوص إلى قاع البحر والموضوع ليس صعباً وليس شاقاً ولكنه دقيق ويتطلب سمات معينة في كل شريك للحفاظ على السفينة والوصول بها سالمة . فهناك أمور يجب مراعاتها أثناء اختيار الشريك الآخر وأمور يجب اتباعها عقب الإرتباط بين الشريكين فلو حرص كل طرف على بحث هذه الأمور وتلك الموضوعات في جو من التعاون الصادق الدافىء وبذل كل طرف ما في وسعه للاقتراب من فكر الطرف الآخر لأتخذت سفينة الحياة الزوجية مسارها الصحيح لما استطاعت الريح العاصفة ولا الأنواء العنيفة أن تحدث أثراً ولو ضئيلاً في هذه الرحلة الميمونة .

خطاب إلى إبنتي في ليلة الزفاف

– هذا هو اليوم الذي طالما داعب طيفه خيالك بالأحلام حيث تنشدين السعادة فاليوم يوم عرسك وهو أسعد يوم في حياتك !

– واليوم أريد أن أتحدث معك عن هذه السعادة لا باعتبارها خيالاً أو حلماً طالما داعب أفكارك بل بإعتبارها حقيقة واقعة يمكن أن تولد وأن تنمو وتزدهر وتكبر وتكون لها أجنحة بيضاء ترفرف على أسرتك الصغيرة اليوم التي تتكون منك ومن زوجك ومستقبلاً من أولادك حيث تظلل هذه السعادة بأجنحتها أسرتك التي تنمو بمرور الأيام !

– وأريد أن تعرفي يا ابنتي العزيزة أن السعادة هي صنيعة أيدينا وأعمالنا وتفكيرنا وأسلوبنا في معالجة ما قد يطفو على السطح من مشاكل الحياة البسيطة !

– فإن أردت أن تسعدي بزواجك فيجب أن تصممي على أن تكوني سعيدة وأن تعرفي الأسباب التي تخلق هذه السعادة وأن تبذلي كل مرتخص وغال لمحاولة التطبيق العملي لهذه السعادة كي تحصلي على نعمة الوفاق مع زوجك .

– يابنيتي دققي النظر في كلامي ونصائحي كرجل خبر الحياة وأنقشيه في ذهنك وإحرصي عليه من غدر الزمان وبطش النسيان !

– ولعل أولى النصائح التي أقدمها اليك هو ألا تفكري يوماً في السيطرة على زوجك ولا تحاولي ذلك مطلقاً وإن كنت أعلم أن من طبيعة المرأة الضعف والإنسان الضعيف دائماً يرنو إلى القوة وينزع إلى السيطرة ويتوق إلى التحكم

ويميل إلى الإستبداد ، فالمرأة ياعزيزتي إذا اتجهت إلى القوة تخلت عن أنوثتها ليس هذا فقط إن الرجل سوف يقابل القوة بقوة أكبر منها مما يخلق شرخاً في حياتك الزوجية ربما يصعب علاجه وربما يؤدي إلى تحطيم مستقبل أولادكما أيضاً !

-إعلمي يابنيتي أن قوتك في رقتك وضعفك ولين أخلاقك وهذا مايفتن الرجل ويسحره لأن الرجل قوة في حاجة إليك لإنك راحته !

- قدمي لزوجك الواحة الخضراء والعش الجميل الذي يحميكما والضميلة الرائعة التي تعيشان فيها والمكان الهادىء الذي يركن اليه ليتخلص من آثار متاعب الحياة اليومية .

- ساعدي زوجك بأن تبعثي فيه قوة العاطفة وابعدي كل البعد عن نزعة الإستبداد والسيطرة .

- تأكدي ياعزيزتي أن قيمة العواطف إنما تتفجر من ينبوع الوفاء فكوني في قمة الوفاء لزوجك الذي منحك اسمه وشرفه ومكانته واحرصي على الأمانة واعلمي جيداً أن كل خطأ يمكن أن يغتفر مادام الوفاء قائماً والحب دائماً .

- ليس الزواج رواية كل فصولها غرامية فلا تسرفي في إظهار حبك لزوجك حتى لا يصيبه السأم فوجهي اهتمامك إلى جوانب أخرى أيضاً مثل البيت والأولاد وبناء المستقبل المشرق وهذه أمور تشغل بال الرجل فغلفي علاقتك بغلالة رقيقة من الحب !

- لا داعي للحب الجامح مع زوجك إنما الحب العاقل الرزين ولا ترتكبي حماقة بأن تجعلي في قلبك متسعاً للوحش المفترس الذي يطلق عليه علماء النفس « الغيرة » ، فالغيرة مظهر من مظاهر الضعف وقلة الحيلة والمرأة التي تسيطر

عليها الغيرة لا تستحق أن تكون زوجة لأن غيرتها إن هي إلا إعتراف بعجزها عن إرضاء زوجها وفشلها في محاولة كسب محبته وعن منافسة أترابها وعن إظهار ملامح أنوثتها الطاغية فحاربي الغيرة بالسلاح الأساسي وهو حسن السلوك والسلاح الثاني وهو جمال طبعك والثالث بتأثير محاسنك والرابع بهدوئك وإتزانك وثقتك التي ليس لها حدود في نفسك ومتى شعر زوجك بكل هذه المعاني متمثلة في شخصك أخلص من تلقاء نفسه وامتنعت أسباب الغيرة وسيطر السلام على أسرتك !

– واعلمي يا ابنتي إن الزوج لا يمكن أن يخدع زوجته إلا إذا شعر بنقص كبير في زوجته أو في بيته لأن شعوره هذا يجعله يعيش في فراغ فيبحث عن امرأة أخرى لتملأ هذا الفراغ ولهذا فعليك البحث عن مصدر النقص وملافاته وبهذا تقطعي على زوجك سبل الخيانة بعقلك وذكائك .

ويجب أن تعرفي يا ابنتي أن أهل الزوج هم لحمه ودمه فإن احتقرت أو أبغضت أهله أو حاولت أن تبعديه عنهم فاعلمي أن فرع الشجرة لو قطعته عن الشجرة يأخذ في الذبول ويموت ، فإياك أن تناصبي أهل زوجك العداء ، إنهم أقوى منك لأنهم الأصل ، كلمتهم مسموعة عند زوجك وإذا كرهوك نشروا الكراهية ونفثوها في قلب زوجك فكوني رقيقة معهم لا من أجل زوجك فقط بل من أجلك انت أيضاً ولا تحاولي أن تضميه إلى أسرتك لأن العضو الخارجي الذي يزرعه الطبيب في جسم إنسان سرعان مايرفضه هذا الجسم لأنه أراد أن ينمو في غير أرضه !

إياك وحماتك وأخته امنحيهم حبك وحنانك وغضي الطرف عن أخطائهما واعلمي أنه أفضل ألف مرة أن تتحملي بعض الألم من أهل زوجك عن أن تتحملي كل الألم لإنفصالك عن زوجك !

مارأيك ... هل أتزوج ؟ !

أستاذي ...

إنني في حيرة قاتلة جعلت عقلي يتوقف أو يكاد ... أمامي الآن ولأول مرة في حياتي فرصة ذهبية لإختيار شريكة لحياتي فهي فتاة على جانب كبير من الجمال وذات جاذبية ساحرة فضلاً عن أنها سليلة أسرة عريقة تمتاز بطيبة القلب وذات مركز كبير في المجتمع بالإضافة إلى أنها على جانب من الثراء والخلاصة أنها جمعت كل الصفات التي يمكن أن يتمناها أي شاب مثلي يفكر في الزواج والإرتباط وللعلم ياسيدي أنني أكن لها كل حب وإعزاز وأعتقد أنها تبادلني هذا الحب من خلال التقاء نظراتنا أكثر من مرة !

سيدي :

لقد دفعتني الحيرة إلى الإلتجاء لبعض أصدقائي للوقوف على آرائهم فكان رد الأول : كنت عاقلاً ويضرب بك المثل في الإتزان والتدبر ولكنني لا أعرف ماذا أصابك حتى تفكر في موضوع الزواج ! إنك تعيش حراً طليقاً من كل قيد تخرج من منزلك وتعود إليه وقتما تشاء فلا أحد يسألك السبب في عودتك بعد منتصف الليل ! فهل ضايقتك هذه الحياة الحرة ؟ هل تفكر أن تضع القيود في أيديك ؟ تأكد أن الزواج إن هو إلا قيد حتى ولو كانت هذه القيود من الذهب الخالص فهي قيود ! ياعزيزي العاقل يجب أن تدرك جيداً أن الزواج مسئولية كبيرة ! إنك تنفق اليوم كل دخلك من مرتبك وغيره على نفسك وعلى مظهرك فيا من كنت عاقلاً حتى اليوم ... فمرتبك هذا سوف يشترك معك فيه شريكة حياتك وسوف تنجب بعد عام

أو اخر إذا تزوجت فيأتي من يستولي على نصف مرتبك وحده وربما دفعك إلى الإستدانه لأول مرة في حياتك !

سيدي

عندما استغرق هذا الصديق في استنتاجاته رأيت أن أتعرف على رأي صديق آخر فما أن سألته الرأي حتى أسرع بالرد الآتي :

أيهما تفضل ياصديقي العزيز أن يقتصر طعامك على طبق واحد أو أن تستمتع بعدة أطباق شهية ؟ ! إن ارتباطك بالزواج يكلفك عبء الإنفاق عليها وعلى تجهيز الشقة وعلى الأولاد بعد ذلك وتدور في ساقية كالثور الذي يضع المزارع غمامة على عينيه ويربطه في الساقية ويلهب جسمه بالسياط من أجل أن تدور وتخرج الماء ... ! ولا تنسى ياعزيزي أنك سوف تتعرض لأنانيتها فتسألك لماذا تركتها بالمنزل وذهبت مع أصدقائك إلى إحدي دور العرض السينمائي أو لماذا أطلت في حديثك أثناء الاحتفال بعيد الميلاد إلى السيدة ...

وتركته واتجهت لصديق ثالث أعرض عليه أمري وأطلب منه المشورة فكان رده أنت مثلي قارىء ممتاز ويومياً تقرأ أخبار الطلاق على صفحات الجرائد نتيجة للخيانة الزوجية ففي كلمة ياعزيزي أقول لك أن الزواج ليس مجرد مغامرة فقط ولكنه مأساة !

وانتقلت إلى صديق رابع واستشرته في مشكلتي ! وكان هذا الصديق من هواة ضرب الأمثلة الشعبية في جميع المناسبات فرد بمثل شعبي يقول " الله يخرب بيت من تزوجوا قبلي وماقالوا لي شيئاً ويخرب بيت من تزوجوا بعدي لأنهم لم يسألوني !

وفي خلال هذه الحيرة تمر الأيام وأخشى أن يفوتني قطار الزواج وأخيراً

فكرت في استشارتكم ونذرت نفسي لرأيكم وصممت على أن آخذ برأيك مهما كان هذا الرأي ، فأرجو أن تنتشلني من حيرتي ! وترد على خطابي هذا .

وعندما أطلعت على هذا الخطاب فإذا بالحيرة تتملكني ويبدو أن عدواها انتقلت من الراسل إلى المرسل إليه ومما يزيد في أبعاد هذه المشكلة أن الصحف والمجلات دأبت على نكر أخبار الطلاق والخيانات الزوجية كمادة مقررة لا تخلو منها معظم هذه الصحف والمجلات وحتى الرسوم الكاريكاتورية كلها تسخر من الأزواج ! ولكن رغم كل هذه السلبيات للزواج فإنني أستطيع أن أؤكد أنه إلى جانب هذه الصور المنفرة للزواج فإن هناك صور أخري مشرفة للحياة الزوجيه صور من أشهى وأعظم نعم الحياة .

ويسعدني أن أمد يدي إليك أيها القارىء العزيز أو أيتها القارئة الفاضلة. بضعة آلاف من السنين التي مضت وقتما كان الإنسان يعيش في العصور الغابرة ويحيا حياة بدائية وأرجو أن تتخيل شاباً في مقتبل العمر يعيش دور المراهقة في إحدي الغابات وتتصور أن شيئاً يجري في كيانه غير الدم والماء والعصارات الغذائية والهواء ، شيئاً يتصف بالدفء ويتميز بالإثارة وفي نفس الوقت يلتقي بشابة تمر بنفس الدور ونفس العمر تقريباً ويلعب الإثنان معاً على حافة إحدي الغابات وتحتك يد الفتى بثدي الفتاة فيشعر كلاهما بأن مساً كهربياً يسري في كيانهما وتغلي الدماء في عروقهما وتتهدج أنفاسهما وتلتقي عيونهما فإذا بكل منهما يستشعر رغبة قوية نحو الطرف الثاني تختلف اختلافاً واضحاً عن الرغبة إلى الطعام أو الشراب وسرعان ما ينجذب كل منهما نحو الآخر بقوة غريبة ومبهمة فيقترب جسداهما ويحتكان فيشعران بشيء من المتعة ثم يغمرهما نوع من الاسترخاء العذب ... لقد انطفأ الجوع وتبدد القلق ! وهذه هي الصورة البدائية للزواج وربما ينتج هذا اللقاء ثمرته فتنجب الفتاة طفلاً يفرحان به

وتغمرهما السعادة لأنه قطعة منهما ويشعران بشيء من الزهو فقد استطاعا خلق وحدة – كما يتصوران – تجمع صفاتهما معاً وتربطهما أكثر فأكثر ويعملان على حماية وليدهما حتى يكبر ويشب ويصبح قادراً على الإعتماد على نفسه ليشق طريقه في الحياة وهكذا يبدأ شعورهما بالمسئولية .

واليوم وقد تطور المجتمع تطوراً كبيراً حيث نعيش عصر الحضارة الراقية والديانات السماوية والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فقد تطورت وتغيرت صورة الزواج ولم يصبح الزواج مغامرة كما يدعي بعض الذين يجعلون التشاؤم مذهبهم في الحياة أو الدين ينفرون من الزواج خشية الفشل فيه وعلى الجميع الآن أن يعلموا أن الزواج فن له أصوله وقواعده ولست أدعي أن كل من تزوج عرف أغوار هذا الفن بل إن معظم المتزوجين يكتسبون خبرة جديدة عن الزواج كلما مرت بهم الأيام ، فالزواج أشبه مايكون برحلة لا يمكن أن تسير في خط مستقيم محدد إلى النهاية كما أن الزواج ليس نظاماً جامداً وإنما هو كالحياة لا تتوقف والذين يقيسون الزواج على زيجة أو بعض زيجات لم يكتب لها النجاح فإنما يرتكبون أشنع الأخطاء لأن الزواج إن هو إلا إرتباط بين شخصين أحدهما ذكر والآخر أنثي وكل شخصين متزوجان ليس بالضرورة مثل غيرهما من الذين تزوجوا من قبلهم حتى لو كان عمر كل من الزوجين متشابهاً فليس كل رجل كغيره من الرجال وليست كل إمرأة كغيرها من النساء فلكلٍ صفاته العقلية والجسمانية والتربوية والسلوكية والنفسية ولكل تربيته الخاصة في محيط معين قد يتأثر به كثيراً وقد لا تبدو هذه الفوارق العاطفية أو العقلية واضحة في بادىء الأمر ولكنها بعد الزواج تكشف عن نفسها من خلال التصرفات ولهذا لا نجد أن زواجاً يشبه زواجاً آخر . فالزواج يمكن تسميته بفن العلاقة الإنسانية في أسمى مظاهرها فهو يعني التدرب بالتجربة على تعديل الشاب لنفسه بحيث ينسجم مع زوجته أو العكس فينشأ بينهما توافق يؤدي إلى تعاون حقيقي في كل النواحي من جسدية وعقلية وعاطفية روحية .

وفي ايجاز شديد يمكن أن نقول إن الزواج مدرسة نتعلم فيها فن الحياة والعيش المشترك في أوثق الروابط .

كلمات صاروخية

- من المؤكد أن أرتفاع درجة الحرارة يؤثر على العلاقة بين الزوجين ويؤدي إلى توترات وخلافات وقد تكون فكرة الإفتراق المؤقت هي أفضل سبيل ليجنب هذه الخلافات الحادة .

- ورويداً ... وفي غمرة حزنها اليائس برزت نيته من تحت ركام أعماقها ونمى إليها صوت كزقزقة عصفور في مستهل الربيع يستأذنها الموافقة على أن تكون له شريكة لحياته بعد أن إعتقدت أن الزمن يغتال شبابها يوماً بعد يوم وتنبهت بنت الثامنة والعشرين إلى الصوت الغريب ونبض شيء في داخلها بعنف !

- أعرف سيدة تقضي مع خبير التجميل ساعتين كل يوم .. نصيحتي لمثل هذه السيدة جرّبي أن تقضي ساعتين يومياً في نزهة ريفية فسوف تحصلين على نتيجة أفضل !

- الماكياج الممتاز هو الذي لا يلحظ الآخرون أنه ماكياج !

- هبت عاصفة رعدية فسرت رجفة في أوصالي وتلفت حولي مذعورة ، حتى الذكريات نبلت .

- حتى النبض خفت ... حتى الأطياف بهتت .. لم يكن حبي سوى خيال محموم من خيالات الربيع .

- الذي يتملقك ... إنما ينصب فخا تحت قدميك !

- الفتى حكيم .. في عيني نفسه !

- لا يكفي أن تحبني بل ينبغي أن تقول لي أنك تحبني ! لا يكفي أن تحب وتسكت ! عبر عن الحب في قلبك شكراً على لسانك بين عبارة طيبه تنطلق أو حديث ممتع يروي ! هذه العبارة هي مفتاح القلب وصمام الأمن والأمان في كل زمان ومكان .. أنا أعرف أنك تحبني لكن هذا لا يكفي .. إنني أريد أن أسمعك تقول : أنا أحبك !

- يقول شكسبير إن الحب ليس ملهاه تتسلى بها بعض الوقت فالحب لا يتغير بعد ساعات أو شهور وإنما يظل يعمر قلوبنا إلى أن تأتي نهايتنا !

- إن الحب لا يبصر بالعينين بل بالعقل لذا نرسم إله الحب ذا الجناحين طفلا أعمي ..

- إن النار الصغيرة الضئيلة يمكن إطفاؤها بسرعة لكن إذا زاد لهيبها وقويت جذوتها فإن مياه الأنهار كلها لن تستطيع إخمادها !

- الزوجة العاقلة كنز ثمين !

- الرجل الذي يعميه بريق الفتاة هذا البريق الذي يبهج الإنسان في وقت ما فإنه سيفتح عينيه في يوم من الأيام بعد زواجه ليواجه كارثة !

- يستطيع الزوج أو الزوجة أن يمتص غضب الآخر .

- إناء به ماء على مصدر حراري ... تغير كيفي أما تحول السائل من السيولة إلى البخار فإن الحياة الزوجية من هذا النوع لأن التغيرات الكمية تؤدي إلى تغيرات كيفية !

- المرأة مخلوق هادىء وديع يمكن استثارته فيصبح إعصاراً مدمراً !

- المرأة كموج البحر تارة يبدو هادئاً وتارة يبدو هادراً !

- أيها الزوج احذر الزوجة التي تهين كرامتها فهي ممكن أن تدمرك ولو لجأت إلى ذبحك !

الفحص الطبي قبل الزواج أمر ضروري لحياة زوجية سعيدة

في الدولة الواحدة نجد ملايين من الأزواج والزوجات لا ينجبون وملايين من الزوجات يتعاطين حبوب منع الحمل أو يستخدمن الوسائل المختلفة لتحديد النسل ومن الملاحظ أنه في السنوات الأخيرة زاد أمل بعض الأزواج لمواجهة عدم الخصوبة ولا تخلو مدينة أو قرية من أزواج وزوجات يتلهفون على طفل أو طفلة

وإنني أري أن الشاب والفتاة اللذان يريدان الإرتباط بحياة زوجية سليمة عليهما قبل الزواج وأن يفحص كل منهما فحصاً طبياً كاملاً حتى إذا وجدت هناك موانع للحمل سواء من طرف الشاب أو الفتاة كان الآخر على علم مسبق بها قبل الزواج أو على الأقل كانت أمامه الفرصة للعلاج وليس عيباً أن يتقدم الشاب لفحص نفسه فحصاً طبياً ففي كثير من الأحيان لا يوجد شيء يثير الإنتباه لدى الشاب المقبل على الزواج فهو يعتقد أنه إنسان طبيعي جداً والشاب يسهل فحصه مع ملاحظة أن الشاب قد لا يشكو مطلقاً من العجز الجنسي أو أي مرض نفسي يمكن أن يؤثر على العلاقات المستقبلية مع زوجته ولهذا فإن الطبيب في هذه الحالة يفحص مني الرجل بالميكروسكوب ليعرف النوع والكمية ومدى حيوية الحيوانات المنوية فأحيانا يظهر الفحص عدم وجود الحيوانات المنوية تماما وقلة تواجدها أو أنها قد تكون موجودة بكثرة ورغم ذلك فهي خالية من الحياة وفي هذه الحالة يقوم الطبيب بإجراء بعض التحاليل المعملية لكي يعرف الطبيب إن كانت الأوعية المنوية مسدودة أم لا .

وإذا اتضح أن الشاب طبيعي ولا يوجد أي خلل في أجهزته التناسلية وأن أداءها على وجه مرضي ويقوم الطبيب بفحص الفتاة ويتأكد من حالة البظر والمهبل وعنق الرحم والإفراز المهبلي أو وجود ورم غير طبيعي في منطقة الحوض أو أن الرحم في بعض الحالات يكون مقلوباً أي في غير وضعه الطبيعي .

وعلى العموم فإن حصول كل من الشاب والفتاة المقبلين على الزواج على شهادة فحص طبي ويطلع كل منهما على شهادة غيره فإن هذا كفيل بحياة زوجية سعيدة في مستقبل زواجهما .

هل الزواج بداية أم نهاية أو هو بداية النهاية !

يعتقد بعض الناس أن الزواج إنما يمثل نهاية رحلة الزوجين بعد أن تغلبا خلال سنوات الخطوبة على مشكلة الحصول على شقة سواء تمليك أو بالإيجار وعلى شراء مايلزم الشقة من أثاث مناسب وتجهيزها بكل الوسائل المريحة التي تساعد الزوجة العاملة على سرعة قضاء وقت المنزل مثل الثلاجة والبوتاجاز والمكنسة الكهربائية والمكواه وخلافه ثم إعداد العريس للبدلة الخاصة بالفرح وكذلك إعداد العروس فستان الزفاف وإعداد كليهما للملابس المختلفة داخل المنزل أو خارجه وبعد كل هذا التعب وذلك المجهود يعتقد العروسان أنهما انتهيا من متاعب الحياة الزوجية ليعدا أنفسهما لحياة سعيدة مشتركة ليس فيها مايعكر صفوهما وإلى هنا يمكنني أن أقول لهما إن رحلة الحياة الزوجية تبدأ ببداية ارتباطهما بالرباط المقدس لأن الزواج هو بداية وليس نهاية .

ورحلة الزواج لابد أن تكون هناك بعض العقبات التي تكون في شديد الحاجة إلى مرونة كبيرة ولباقة وحسن تصرف لأن رحلة الحياة الزوجية ليست كما يتصور البعض شراً كله أو سعادة كاملة فهي كأي أمر من أمور الحياة تجمع بين الأمرين ففي هذه الرحلة شقاء وألم بقدر مافيها من متعة ولذة .

وأحب أن أوضح هنا نقطة هامة وهي أن الزواج ليس عقداً يوقعه الزوجان فيعرف كل منهما حقوقه على الآخر وواجباته نحوه لأن الزواج هو حياة مشتركة وهو في واقع الأمر عملية بناء وتكوين وتقدم متصلة الحلقات تعترضها عقبات يجب أن تكون موضع تفكير ونادراً جداً ما يكون الحب في أول الحياة الزوجية

حباً كاملاً ناضجاً فإن الجانب الحسي في الحب - وبصفة خاصة عند المرأة في حاجة إلى تربية دقيقة فالتوافق العاطفي أمر واجب التعلم والإدراك الجيد وهذا التعلم يتطلب اجتياز مرحلة من المحاولات والتجارب فالمرأة لا تستكمل نموها الحسي إلا بعد مرور سنوات على الزواج.

وجدير بالذكر أن إقبال الزوجين الحديثي العهد بالزواج بروح الرضي الحر وعدم الإجبار أو الإضطرار وشعور كل منهما أنه يهب الآخر نفسه بكامل رغبته وخالص إرادته أو يساعد على تمكين أواصر الحب بين الزوجين فالحب بينهما لا يزدهر إلا في جو من الثقة والحرية والتقدير المتبادل وليس هناك من شيء يصدع الحياة الزوجية ويشرخ جدار المحبة بينهما أكثر من فرض قيود تعسفية من جانب أحد الطرفين أو اتخاذ أي إجراء يمس كرامة الطرف الآخر فيعتقد أحد الزوجين أنه ضحية الزواج ويبدأ في البحث عن ميوله خارج نطاق الزوجية !

ويرى الدكتور يوسف مراد في كتابه " سيكولوجية الجنس " أن أحد الأسباب التي تعكر صفو الحياة الزوجية وتخلق نوعاً من التوتر بينهما هو عدم فهم كل منهما طبيعة الآخر والفصل بين عنصري الحب الزواجي وهما العنصر الجسمي والعنصر العاطفي فمن واجب الزوج إدراك أن المرأة يهمها في المقام الأول العطف والحنان وأنها في حاجة تكاد تكون مستمرة إلى إشعارها بأنها موضع اعجاب وتقدير وأنها ليست مجرد وسيلة لإشباع رغبات زوجها ومن جانب آخر يجب على الزوجه أن تعلم أن مطالب الطبيعة البشرية ليست قصراً على العطف والحنان بل أيضاً يجب أن تشمل رغبات جسمية في حاجة إلى الإشباع ولهذا يمكن أن نؤكد أن انتقاء الأمانة الزوجية ليس مرجعه فقط إلى المغريات التي قد تصادف المرء في الخارج بل إلى مطالب الزوجية الجسمية وعدم إرضائها ونحن

لا نقصد بهذا الإستسلام للغريزة والإهتداء بنوازعها بل إنه من الضروري إخضاع الغريزة لنور العقل ولكن دون أن يؤدي سلطان العقل إلى خنق الغريزة وقتلها بل إلى إرشادها وتهذيب قواها الحيوية .

ولاشك أن هدف الزواج الحقيقي هو الإستقرار وهذا مايدفع الإنسان السوي إلى الإرتباط بشريك حياته وهذا هو أسمى أهداف المجتمع ولاشك أن الشعور بالإستقرار والراحة النفسية ينفي مايردده بعض الأزواج من قتله الحريات ، فالفرد من خلال الحياة الزوجية يعيش في سلام مع نفسه ومع غيره بشرط أن يكون هناك تفاهماً وإخلاصاً بين الزوجين .

وأخيراً يمكن القول بأن الزواج هو بداية وليس نهاية ولايمكن أن نقول إنه بداية النهاية إلا لزوجين لم يعرفا بعضهما البعض في فترة الخطوبة أو لزوجين بعيدين عن بعضهما كل البعد ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وأدبياً !

قصة زوجة " وكان زواجنا بكامل اختيارنا الحر "

أرجو ياعزيزتي العروس أن تقرئي هذه القصة في أناه وتمهل عسى أن تخرجي منها بتحليل دسم قد يفيدك في حياتك المستقبلية ..

" كنت قد انتهيت من دراستي في كلية الآداب والتحقت بالعمل في إحدى المدارس الحكومية في وظيفة تدريس المادة التي تخصصت فيها وكان هو قد انتهى من دراسته في إحدى الكليات العسكرية وكان قد تسلم عمله في الوظيفة التي أهلته له هذه الكلية وكنت أحضر ومعي والدتي حفل زواج إحدى قريباتي وكان هو في هذا الحفل حاضراً بإعتباره أحد أقرباء الزوج وكان اللقاء الأول فتحادثنا وكان حديثه عذباً وشخصيته جذابة وأسلوبه آخاذ يأخذ بلباب القلب فتعلقت به وتعلق هو بي ولما سألته عما أعجبه في شخصي كان رده كيف استطيع أن أقاوم عينين مستديرتين يشع منهما الذكاء ونظرات تحمل شحنة كهربائية وحاجبين يحتضنان عينين خوفاً عليهما من الحسد وأنف دقيق يمضي نحو فم في كبرياء ثم يقف في حياء يتيح لجمال الفم وخاتم سليمان أن يبرز في وله ، وخدود خمرية اللون في نظري هي مزيج معطر من الشروق المتعثر والليل الهارب وشعر أسود فاحم يحتضن الوجه حول عنق بديع يتطاول في خيلاء وصدر رائع يحمل كل لمسات الجمال الأنثوي المثير !

وعندما انتهي حفل الزفاف عرض عليّ وعلى والدتي أن مايشرفه أن يحملنا في إحدى السيارات إلى منزلنا وكان صاحب الدعوى فعلاً يقوم بتوصيل

الحاضرين – من غير أصحاب العربات - إلى منازلهم فقبلت والدتي وأوصلنا في سيارة كان قد استعارها إلى منزلنا وطلبت منه والدتي بعد تقديم الشكر أن يتفضل فوعدها أنه سوف يلبي هذه الدعوة في أقرب فرصة وقد كان وفياً لوعده فلم يمر على هذا اللقاء أكثر من ثلاثة أيام حتى جاء يزورنا ومعه والدته طالباً يدي وتمت الخطبة في نفس هذه الليلة وكنت في قمة السعادة !

وكانت فترة الخطوبة من أسعد اللحظات التي مرت في حياتي لم نختلف أثناءها مرة واحدة ولا حتى في الإستعداد للزواج وكان قد أفضى اليّ بظروفه الإقتصادية السيئة التي كان يمر بها وكان حبي له فوق هذه المسائل الصغيرة وعندما لمست منه أن المشكلة في إتمام الزواج ليست سوى الشقة فعرضت عليه الإقامة في شقتنا بعد موافقة والدتي بالطبع !

وأصبحنا زوجين ترفرف عليهما السعادة وأنجبنا طفلنا الأول الذي أصبح عمرة أربع سنوات والذي كان يمثل أقوى الروابط بيني وبين حبيبي ...

ولكن بعد خمس سنوات من هذا الزواج بدأ الزوج يخلع القناع تدريجياً واختفت الكلمات الحلوة الهامسة التي كانت تدغدغ حواسي ويطرب لها فؤادي وتنتعش بها عواطفي وحلت محلها كلمات بذيئة سافلة وتحولت الرقة التي عرفتها عنه في لقائنا الأول إلى غلظة لا حدود لها ووجدته يحاول أن يتخلص من كل المسئوليات حتى من مصاريف حضانة طفلنا الوحيد رغم أن مرتبه كبير وبدأ في التطاول عليّ بشكل مثير مما اضطرني إلى معاملته بالمثل فتطاولت عليه وحاول أقاربنا إعادة الحياة الطبيعية إلى بيتنا مرة أخرى ولكن ذلك لم يكن ليستمر أكثر من أيام ثم يهرب من المنزل مقيماً ومتنقلاً بين أقربائه وأصبح زوج شرف فقط !

ثم قمت برفع دعوى ضده طالبة الطلاق وحكمت المحكمة بالطلاق .

كيف يتم التعارف الأول مع شريك الحياة

في الواقع أن من أخطر الأمور التي يمكن أن تواجه الشاب المقبل على اختيار شريكة حياته موضوع التعارف بينهما وسوف نطرح أكثر من أسلوب لهذا التعارف مع إلقاء الضوء على الأخطار التي تصاحب كل نوع وبذلك يمكن أن ننير الطريق بوضوح أمام أي راغب في الزواج ولعل في مقدمة هذه الأساليب :

أ - التعارف الشخصي :

ويتم هذا التعارف حينما يقدّم الإنسان نفسه إلى شريكه المنتظر بهدف الإرتباط به مدى الحياة عن طريق زواج يتم من خلال الشعائر الدينية وهذا التعارف يمكن أن يتم من خلال الحديث بينهما ويمكن أيضاً أن يحدث هذا عن طريق المراسلات والصور - ويري المنادون بهذا الأسلوب أنه يتيح لهم أكبر قدر ممكن من الفرص في التعرف على جوانب كل من الطرفين حيث يمس الجوانب الشخصية لكل منهما دون أن يكون هناك رأي ملزم أو متحيز.

ولكنني أرى أن هذا الأسلوب يتنافى مع الأساليب السليمة في الإختيار لأن هذا يحمل معني غير مقصود وهو الدخول إلى عالم الزواج من الشباك وليس من المدخل الطبيعي وهو الباب وإن عبر هذا عن شيء فإنما يعبر في دقة ووضوح على فقر صاحب هذا الرأي في الشخصية وعن عدم ثقة في نفسه لأن الباب الطبيعي الذي يجب أن يسلكه من يريد هذا الرباط المقدس هو باب الأسرة ، هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن لهذا الشاب أن يحصر عاطفته ويركزها بشدة حول هذا الشريك مما يضع غمامة على عينيه تحجب عنه الكثير من الأمور وبعد

الزواج بفترة بسيطة تزول هذه الغمامة من حياته ويقابل المشاكل التي هرب منها وجهاً لوجه ويندم على سوء اختياره حيث لا ينفع ندم لأن هذا الإنغلاق العاطفي يمنعه من تقبل رأي أي فرد آخر في اختياره هذا الشريك والشباب في حاجة إلى الوقوف على رأي الغير من أصحاب الخبرات الذين يتصفون بالإخلاص ويكونون بعيدين كل البعد عن أي لون من ألوان التحيز . هذا وثمة مشكلة أخرى توضح خطر الإنغلاق العاطفي على هذا الشريك وهو أنه ربما تفوده هذه العاطفة انقياداً أعمى فيعشق كل ذرة في خيال هذا الشريك فإذا قدر الله ولم يحدث الزواج واختار الشريك المرشح لهذا الزواج شخصاً آخر وتزوج منه فإن كارثة عاطفية قد تحطمه نفسياً وقد تفقده الثقة نهائياً بأي شريك يمكن أن يفكر في الإرتباط به بعد ذلك

ب - الدراسة المشتركة :

وأقصد بها الدراسة الجامعية حيث يلتقي الشباب من الجنسين وربما تحدث بعض النظرات القاتلة التي لا يستطيع الطرف الآخر إلا أن يتأثر بها ويفكر فيها مرة ومرات حتى يتشبع عاطفياً بالحديث إليها ويتفقان على الزواج عقب التخرج لأن مثل هذا الإرتباط بين شخصين في سن المراهقة أمر خطير لأن هذه الفترة هي سن الطيش وفي معظم الحالات بعدما يتخرج الشاب والشابة في الجامعة ويعمل كليهما في مجال مختلف عن الآخر أو في بلد بعيد عن الآخر سرعان ماتتغير نظرته إلى الزواج ويبدأ التفكير أول مايبدأ في تحديد مسئولية الزواج والمشاكل التي يمكن أن يقابلها كل منهم في الحصول على شقة وفرش هذه الشقة وفي المرتب المحدود الذي لا يمكن أن يكفي أسرة صغيرة ربما تكبر وتثمر بعد عام أو عامين فتزيد الأعباء ولهذا فالإنسان يبدأ التفكير في الزواج بعقله قبل عاطفته إما في فترة الدراسة الجامعية فالطالب أو الطالبة كلاهما يفكر بقلبه قبل عقله وهذا من أخطر الأمور لو تم مثل هذا الزواج وإن كنت أؤمن كل الإيمان بأن مثل هذه الخطوبة بين طالب وطالبة في الجامعة يمكن أن تدفع كل منهما إلى الإجادة العلمية حتى يثبت كل منهما جدارته بالشريك الآخر

جـ - التعارف عن طريق الأسرة :

ويفهم من هذا العنوان أن يتم هذا التعارف من خلال الزيارات المتبادلة بين عائلتين وهذا أسلوب رائع في جانب من جوانبه وهو الوقوف على كل دقائق الطرفين حتى لا يخدع طرف الطرف الخر فيعرف كل منهما الآخر على حقيقته ولكن أحب أن أنوه إلى أن هذا الأسلوب أيضاً له جوانبه السلبية فإذا كانت -كما يحدث في الريف - كلا العائلتين قد حددت زواج الطفل فلان من الطفلة فلانة عندما يشبا عن الطوق وتعتبر العائلتين هذا أمراً ملزماً فهذا بعيد كل البعد عن الواقع الذي نعيشه هذه الأيام ويبعد بكليهما عن تحقيق أي لون من ألوان السعادة الزوجية فيتم الزواج بدون رغبة العروسين مما قد يدفعهما إلى الخروج عن طاعة الوالدين ومما يلغي حرية الفرد في اختيار شريك حياته الذي سوف يعيش معه إلى أن يفرق الله بينهما بالموت .

د - التعارف عن طريق العمل :

أعتقد أن التعارف بين الشاب والشابة عن طريق الزمالة في العمل أمر يسهل على كل منهما أن يعرف عن الطرف الآخر معظم صفاته الشخصية وأخلاقياته من خلال تعامله مع رؤسائه أو مرؤوسيه بل من خلال تعامله أيضاً مع العمال كما يعرف كل منهما الآخر على طبيعته وملابسه الشخصية ومظهره ولكن رغم كل ذلك فيجب أن يتم الزواج بعد هذا التعارف عن طريق الأسرة حيث يمكن لكل طرف من خلال السؤال والإستفسار والزيارات بين الأسرتين الوقوف على كثير من المعلومات عن هذه الأسرة أو تلك فمثلاً ربما كانت الأم مطلقة لسبب يمس الشرف أو وجود أب شرس أو أخت يبتعد سلوكها عن السلوك السوي والسليم كل البعد وفي هذه الحالة لا يفاجأ أحدهما بعد الزواج بمثل هذه الموضوعات التي يمكن أن تحطم زواجهما .

الزواج الموفق من وجهة نظر علم النفس

يرى عالم النفس الأمريكي الدكتور لويس ترمان بجامعة ستانفورد أن هناك صفات مرغوب فيها وأخرى غير مرغوب فيها بصفة عامة في مقدمتها الصفات الشخصية ثم الثقافة والأسرة وعوامل العشرة والإستجابة والعوامل الجنسية .

أولا : الصفات الشخصية

أ - صفات مرغوب فيها :

مراعاة إحساس الشريك وتوافق الطباع وتقاربهما في مستوى الذكاء والتعاون في مختلف المجالات بين الشريكين .

ب - صفات غير مرغوب فيها :

شعور الرجل بالنقص وعدم الثقة في نفسه ونزوع المرأة إلى الجدل وتصميمها على تنفيذ إرادتها سواء اتفقت أو تعارضت مع آراء شريك عمرها وتوافر النظرة التشاؤمية لدى الزوجين .

ثانياً : الثقافة والأسرة

أ - صفات مرغوب فيها :

تقارب الظروف الثقافية بين أسرتي الشريكين والتقارب أيضاً في المستوى المهني واستمتاع والدي الزوجين بطفولة سعيدة وعدم وجود مشاكل خلقية في الأسرتين .

ب - صفات غير مرغوب فيها :

ارتفاع المستوي الثقافي للزوجة عن الزوج ارتفاعاً واضحاً واختلاف الأحوال الثقافية والأصول التربوية بين أسرتي الشريكين .

ثالثا : عوامل العشرة

أ - صفات مرغوب فيها :

الرغبة في المحافظة – التردد على أماكن العبادة - البعد عن التطرف .

ب - صفات غير مرغوب فيها :

عدم الإهتمام بالعادات والتقاليد والخروج عليها – عدم توفر الأخلاقيات – السلوك غير المهذب لأحد الشريكين .

رابعاً : الإستجابة

أ - صفات مرغوب فيها :

توفر عناصر الحب الذي يتم على أساس الصداقة طول فترة التعارف قبل الزواج . تعلق كل شريك بوالديه .

ب – صفات غير مرغوب فيها :

عدم رضاء الوالدين عن الزواج – اهمال أي منهما لرأي والده وعدم الإعتزاز بآرائه .

خامساً : العوامل الجنسية

أ - صفات مرغوب فيها :

أن تكون المعلومات الجنسية مستقاه من الوالدين شخصياً أو من المراجع العلمية التربوية – أن تتشابه الرغبات الجنسية .

ب - صفات غير مرغوب فيها :

الإندماج في الحياة الجنسية قبل الزواج – الإعتماد في المعلومات الجنسية على الأصدقاء بالنسبة للزوج أو الصديقات بالنسبة للزوجة – تصنع وافتعال الحشمة الزائدة لدى الزوجة أو خوفها من العملية الجنسية .

كلمات ساخنة

- هو رجل ناضج في صوته حلاوة وفي حديثه عذوبة .. ارتجفت أعماقها وهي تطيل النظر اليه !

- كل فتاة يستولي عليها فرح عندما تشعر أنها محبوبة مرغوبة وكان العروسان السعيدان أثناء حفل الزفاف بين الورود يتهامسان في حب والموسيقي تصدح والراقصة تتلوى وسط الحاضرين !

- وفجأة أحسست وجوده إلى جانبي وتعقبت بنظراتي القامة الطويلة حتى استقرت عيناي على الوجه الأسمر وخفق قلبي في عنف !

- ولمحت شاباً وفتاة يدخلان الكازينو وقد تشابكت يداهما وجالت نظراتهما في المكان يبحثان عن ملاذ بعيداً عن العيون !

- كان حبنا قد نما في أعماقنا واستأثر بكل ذرة في كياننا ومن ينبوعه المتدفق ارتوينا وسعدنا وتصورنا أن الحياة لايمكن أن تقسو على مثلينا لأن عواطفنا كانت صادقة هادئة !

- النوافذ المغلقة لاتخلق الفضيلة والمرأة الفاضلة ليست في حاجة إلى قضبان .

- وبدأت الوحدة تضايقها .لم يعد يزورها أحد .. اللهم إلا ضيف واحد .. الملل .. بدأت زياراته أولاً متباعدة ثم تقاربت فتراتها - حتى أصبح أخيراً مقيماً مستديماً داخل غرفتها أو داخل نفسها !

– إسمحي لزوجك بأن ينفس عن الضغوط التي يختزنها في أعماقه فأنت بذلك تساعدينه على الإسترخاء !

– كوني على حذر عندما تنقدين زوجك فالنقد البناء له قيمته ولكن لا تنسي أن الوقت الذي تختارينه وأفضل الأوقات هو عندما يكون الإنسان قد أخذ قسطه من الراحة الجسمية والنفسية فلا توجهي النقد إلى زوجك وقت عودته من عمله منهوك القوي .

– لا تكوني كثيرة الشكوي أو دائمة المناكدة !

– لا تلعبي دور القائد الذي لا هم له إلا التوجيه النظري فالزوجة لا ينبغي أن تؤدب زوجها بمثل تلك العبارات : ألم أقل لك ؟ لو أنك استمعت إلى كلامي ! أفضل من ذلك أن تساعدي زوجك على امتصاص فشله بالوقوف إلى جانبه ومشاركته المسئولية !.

– ساعدي زوجك على أن يكون أباً ناجحاً .

– اجعلي من عطلته فترة حقيقية للراحة .

– لا تتخذي من زوجك مصدر العقاب الوحيد لأولادك حتى لا تسوء علاقته بهم وتزداد حياته توتراً .

– تعرفي على مايرضي ذوق زوجك ولبّي احتياجاته .

– احسني الإستماع إلى زوجك .

كلمات رائعة للكاتبة (لوسي)

– عندما التقت عيناي بعينيها شعرت بسعادة غامرة لا حد لها كنت أزغرد وتلمع عيناي واستنشق هواء الصباح فينتشي قلبي ويتراقص طرباً وتفاؤلاً وأملاً.

– يوم أن رأيتها شعرت شعوراً غريباً يملأ كل كياني بالبهجة والإنتعاش شعوراً لم أشعر به من قبل .. طوال حياتي . شعوراً هانئاً دافئاً راضياً عن نفسي وعن العالم كله ... لماذا تكتنفني هذه المشاعر الخفاقة وهذه الأحاسيس الفياضة وهذه اللمسة السماوية وخفقات قلبي مالها تدق وتدق !

– كنت في السابعة عشر من عمري تهيم رغباتي وتنتعش بآمال عريضة وأحلام شبابي ترتفع بي وترتفع حتى تصل إلى عنان السماء .. كنت أرى في نفسي جمالاً وأناقة !

– فتاة جميلة على عتبات الأنوثة الطاغية ، لا تشعر بجمالها ولا بأنوثتها ولا تستغل كل هذا السحر في لفت الأنظار .. وجذب أكبر عدد من المعجبين بها !

– عرفت أن نهاد تحب مجدي حباً صامتاً قاتلاً يأكل في صدرها وينهش في عظامها نهشاً ولم تتمكن أبداً من البوح به أو حتى إشعار مجدي بهذا الحب لأن مجدي كان في دنيا أخرى !

– وكانت نهاد تحب من طرف واحد فقط وتعيش في دوامة الحب أو وهم الحب فالحب إن لم يكن متبادلاً متكافئاً يعطي ويأخذ مودة وصفاء ويفنى كل قلب وكل روح في كيان الآخر فهو مقضي عليه بالفشل واليأس والتعاسة .

- وأصبحت نهاد البائسة شبحاً هائماً في ظلال الكلية أضناها حبها وأضناها كتمان وعذبها عدم التفات مجدي إليها وحطمها أكثر هذا الشعور القاتل شعور الغيرة !

- أحبا بعضهما في صمت حب صامت يائس مستوحش يرسل أروع الصرخات الصامتة التي تمزق أحشاءه ويرسل أعذب الأنغام الحانية التي تشبه طائراً يغرّد طوال حياته بمفرده .

- ما أتعس القلب الذي يحب ولا يجد صدى لحبه ... وما أقسى الغيرة وعذابها إذا ماعاشها هذا القلب المحب الصامت .. وانه احتراق !

- كان هناك تلامساً في العواطف !

- كلما كان الإنسان مستنير العقل موفور الثقافة واسع الخيال كان أكثر استعدادا للحب العاطفي واقرب إلى إعتبار الحب علاقة ربط وتآلف بين قلبين وبين روحين في عالم معنوي رائع فالفكر يهذب الغريزة ويؤثر في الجسد كما أن انعدام الثقافة والفكر يطلق الغريزة من عقالها ويجعل الإنسان عبدا للجسد !

- سمعت كثيراً عن الحب من أول نظرة وكنت دائماً أقول إنه وهم إنه خداع فلا يكون الحب أبداً إلا بعد لقاءات فكرية وروحية وتمازج فكري وعاطفي وتجاوب في الآراء والأفكار والأحاسيس . الحب لا يكون أبدا إلا بعد تفاهم وراحة وانتماء روح لروح وقلب لقلب بعد معايشة وعشرة ودراسة !

- هذا الحب الواهم هذا السهم الذي أصابني .. (هو سهم كيوبيد) فقد سيطر على كل تفكيري في لحظة غفلت فيها عن نفسي !

- عرفت الحب وعرفت الإنتظار وعرفت الخوف وعرفت القلق وعرفت الغيرة وعرفت الحيرة وتقلبت في بحور الشك والعذاب .

- الحب من أول نظرة هو وهم وخداع وسراب بل إنه غلالة شفافة أو غمامة بيضاء .. إنه الجوع الجنسي والحرمان هو الذي يصور هذا الوهم الكبير .

- تلاقت عيوننا واحتوتني نظراته الحانية .

- وكان هذا الحب حباً خلاقاً إبداعياً رائعاً أطلق فيّ كل طاقات فكري .

- إن حبه لي هو الذي فجر فيّ ينابيع العطاء وينابيع الإبداع وينابيع الإشعاع .

- جددّ الحب مسامي وأيقظ خلايا جسمي ونشط طاقاتي فاشتعلت قدرتي الفكرية والإبداعية .. كان هو الحب الذي فجر كل ينابيع المواهب الكامنة في نفسي فانطلقت إشعاعات فكري وبرز ذكائي وإزدادت قدرتي على العطاء .

- كنت أهيم حباً وأنوب وجداً في رجل متزوج دون أن أدري !

- انطبقي ياسماء واحترقي يا أرض فلم يعد للوجود وجود ولم تعد للحياة حياة ولم يبق إلا الفناء !

- وانتهى الحلم وغاب الطيف ولكن آثاره مازالت باقية محفورة في قلبي وجرحي مازال ينزف حباً وألماً وخجلاً من رعونه وطيش كنت أعيبها على غيري ووقعت أنا في المحظور .

- عندما كنت غارقة في سعادتي ونشوتي فرحة بحبي أو قل (وهم حبي) لم أبح بسر هذا الإنتشاء ولم أعلن سر هذا الفرح وكانت الدهشة من الجميع ثم بعد ذلك عندما عانيت وقاسيت وتألمت وصرخت لم أبح بسر صدمتي ولا معاناتي ولا عذابي فكانت الدهشة والعجب من الجميع .

أسئلة وإجابات حول موضوع الزواج

وصلت المركز العربي للنشر والتوزيع مجموعة أسئلة واستفسارات بعضها يتعلق باختيار شريك العمر والبعض يتعلق بالعلاقات بين الرجل والمرأة وبعضها يتعلق بالجنس . ورأيت أن أفرد لها عدة صفحات في هذا الكتاب محاولة مني للرد على بعضها :

السؤال الأول : (من طالب جامعي) :

يختلف تفسير الناس في مفهومهم للمرأة ؟ فما هو مفهومك للمرأة وما هو سر قوتها ؟

الإجابة:

المرأة هي المرحلة الكبيرة الحافلة بالغرائب وهي الدرس العميق المستمر منذ الأبد الذي لا ينتهي إلا بإنتهاء العالم وهو الكتاب الرائع الذي يحاول الإنسان بين الحين والحين تقليب صفحاته .. وهي الأفق البعيد الذي يصعب على البصر أن يمتد إلى نهايته .. منها نفهم سر الغريزة ومعنى الرجولة وقيمة الألم ووحي الفن وروعة الجمال الذي يأخذ بألباب القلوب وكل رجل يريد أن يزدريها ويهملها وينصرف عنها ويقطع صلته بها فهو لاشك ينسلخ عن طبيعته ويتجرد من رجولته ويخنق فكره ويعتقل قلبه .. فلا تخشى المرأة وحاول أن تفهمها وإلا فلن تستطيع أن تفهم مأساة نفسك بل سوف تعجز عن أن تؤكد وجودك .. ولن يمكنك أن تقوى على الحياة .

أما عن سر قوة المرأة فلا يمكن أن تعرفه إلا إذا عرفت الفارق الرئيسي بين الرجل والمرأة في نظرة كليهما إلى الحياة فالرجل بمقدوره التحرر من سلطان العاطفة والنظر بعين العقل المجرد وأن يحب العلوم والفنون والفضائل لذاتها حباً مطلقاً أما المرأة فمهما اختلفت ثقافتها لا تستطيع أن تحب إلا بقلبها وعواطفها فهي إن أحبت الفن فهو لأن الفن يخاطب روحها ويلهب عواطفها وهي إن تمسكت بالفضيلة فليس من أجل غاية إنسانية بل لأنها قوة تزينها وتحميها وترفع من شأنها بين أفراد المجتمع وهذا ما يوضح لنا تفوق المرأة في ميدان الفن والفضائل ويجب أن تعرف ياعزيزي أن هذا الضعف في المرأة سر قوتها لأن العالم يعيش بالعواطف أكثر مما يحيا بالفكر ويتبع وحي الغرائز أكثر مما يلبي نداء العقل .

السؤال الثاني : (فتاة جامعية)

هل الحب نوع من الكراهية أو الأنانية أم ماذا ؟

الإجابة:

الحب كلمة شاملة تتسع لكل العواطف والإنفعالات .

الحب فصل في كتاب الحياة وسفر من أسفار الطبيعة البشرية وقد تختلف المشاعر بسبب الحب فنحس طوراً بالسعادة وطوراً بالشقاء فطوراً نشمل الحبيب برعايتنا ونظلله بأجنحتنا وندفع عنه كل أذي وطوراً نعامله بكل عنف وقسوة .

باسم الحب نركع في محرابه ونتعبد ، وباسمه نكفر بنعمته ونداوسه بالأقدام .

كثيرا مايكون الحب أقرب إلى الكراهية وهذا يمكن حدوثه عندما يشتد الغرور وحب التملك والغيرة وما شاكلها من صفات قد تصيبه بالإلتواء والإعوجاج وقطع الأوصال .

الفرق الكبير بين الحب والكراهية أن الحب نوع من الإشعاع الذي يلقي على الحبيب وشاحاً من الدفء والضوء أما الكراهية فعبء ثقيل يجثم على صدر المكروه فيحرمه نعمة التنفس .

اللذة في الحب العذري عطاء وفي الحب الأناني أو الشهواني أخذ .

الحب بين الزوجين يتضمن عناية واهتمام ومشاركة الغير فنفرح لأفراحهم ونتألم لآلامهم ومن الخطأ الفادح أن يقدم شاب على الزواج قبل أن يتحقق من أن الحب ليس مجرد افتتان أو هو ثورة عاطفية وقتية .

الحب الحقيقي بين الزوجين يتميز بأنه متعدد الصفات لين العريكة حار العاطفة ظهير للحبيب في كل زمان ومكان يخرج عن نطاق الحبيبين إلى الغير في شتى القيم الإنسانية يدفع صاحبه إلى العمل والإبتكار ويستمد غاياته ومثله العليا وهو نزاع للمشاركة الوجدانية والعاطفية قولاً وعملاً وفكراً شعاره «نحن» لا « أنا » واقعي أي يدفع الحبيبين إلى مواجهة الأخطاء والعمل على حل المشاكل ومن طبيعته التغيير والنمو بمضي الزمن ومعني ذلك أن تنمو العواطف وتتسع رقعة العلاقات وتتنوع ويتعمق الوجدان ويقوي .

السؤال الثالث:

ماهي أهم الإتجاهات التي يمكن أن تسهم في نجاح الحياة الزوجية ؟

الإجابة:

لكي تنجح الحياة الزوجية وترفرف عليها السعادة بأجنحتها البيضاء لابد أن يمر المقبل على الزواج في طريقين أولهما أن يعد نفسه للزواج بمعنى أن يعرف الإنسان نفسه ويفهمها جيداً وأن يعرف جسمه أيضاً ووظائف كل عضو

فيه وكلما زادت معرفة الإنسان بتشريح جسمه وجسم شريكه في المستقبل كلما كان أكثر تجاوباً وانسجاماً في حياته الزوجية ويجب أن يلم كل طرف منهما بمعني الزواج والأبوة والأمومة . أما الطريق الثاني فهو التوفيق في اختيار شريك الحياة وهذا الشرط ينطبق على كلا الشريكين لأن المسئولية أصبحت تقع عليهما دون أسرتهما لأنه منذ عشرات السنين كان الأبوان هما اللذان يخطبان لابنتهما أو لإبنهما دون أن يكون لأحد العروسين رأي أما بعد تطور المجتمع حالياً فالمسؤلية تقع على الشريكين لأن كلا منهما يختار الطرف الآخر بمحض رغبته وإرادته ولكي يتأكد كل منهما أنه وفق في اختيار الطرف الآخر ففي فترة الخطبة متسع ليستطلع كل منهما مواقف الآخر ويراقب أفعاله وردود أفعاله في مختلف المواقف عندما يكونان منفردين وعندما يكونان في جماعة وهما مستريحان وهما متوتران وفي ساعات السرور والفرح وفي ساعات الحزن والمآسي فإذا ثبت أنهما منسجمان ومتفقان فهذا يبشر بنجاح اختيار الشريك .

السؤال الرابع:

هل الحب عنصر أساسي في الزواج السعيد ؟

الإجابة:

لاشك أن توفر الحب بين الزوجين عنصر رئيسي لنجاح الحياة الزوجية ولبناء عش سعيد ومن غير هذا الحب لن تكون هناك سعادة بين الزوجين .

لكن المشكلة أن البعض يفهم أن التقاء النظرات والتفكير المستمر في الطرف الآخر هو مظهر من مظاهر الحب بل هو الحب نفسه ناسين أو متناسين أن هذه النظرة قد تكون نزوة عابرة أو اعجاب بقوام أي أنها نظرة جسدية شهوانية فعندما يتم الزواج بينهما بعد فترة قصيرة تنطفئ حذوة الحب لأن كلا

الشريكين حصل على ماكان يصبو اليه ولكن هذا ليس هو الحب الحقيقي لأن مفهوم الحب الحقيقي أوسع وأعمق من الناحية المظهرية أو الجسمية فالحب لا يقوم على الجنس وحده والعلاقات الزوجية بين الشريكين إذا اقتصرت على الجانب الجسدي انهارت بعد فترة أما الحب الناضج فهو الحب الذي ينمو ويتطور والذي يشغل اهتماماتهما وتجاربهما ويشترك الطرفان في الكثير من قيم المجتمع وأسلوب ممارسة الحياة داخل هذا المجتمع وأسلوب تفكير كليهما ومشاعره نحو الطرف الآخر بحيث يحدث الإنسجام والتلاؤم بينهما فهذا هو الحب الحقيقي الذي يشعل الحياة الزوجية ويعمل على استمرار اشتعال الحب بينهما لأن الحب هو المشاركة الحقيقية بين الشريكين في السراء والضراء وفي الرغبة في إسعاد الطرف الآخر واحترامه واتخاذ مبدأ التسامح كأسلوب في المعاملة بينهما .

السؤال الخامس:

ما أهم النصائح التي يمكن تقديمها إلى شابين على وشك الزواج ؟

الإجابة:

- المام كل طرف بحقائق الجنس والإنجاب وأن يعرف كل منهما نفسه جيداً وبالتالي يعرف الطرف الآخر .

- يجب اظهار الحب والإعزاز لرفيق حياة كل من الشريكين .

- أن يكوّنا وحدة جديدة ولا يظل كلاهما مربوطاً على والديه معتمداً عليهما .

- أن يعد الشاب نفسه ليكون أباً وتعد الفتاة نفسها لتلعب دور الأم .

- أن يتوفر التخطيط الحكيم لأسرتهما .

- التسامح والمعاملة الطيبة تكون صفة لازمة لكل شريك .

- ضرورة توفر التغذية الجيدة للزواج فهو كالنبات في حاجة إلى الرعاية المستمرة وإلى التخلص من الأعشاب الضارة المتسلقة فلا يجب لأي طرف أن يسمح بتراكم المنغصات والمشاكل .

- إذا لم يوفق الشريكين في حل بعض المشاكل فلا مانع من استشارة أصحاب الخبرة العريضة كالطبيب أو رجل الدين و عالم الإجتماع .

- كل منهما يجب أن يعامل الآخر بالطريقة التي يحب أن يعامل بها .

السؤال السادس : (من عروس على وشك الزواج)

كيف يمكن أن أكسب حب زوجي ؟

الإجابة:

- تذرعي بالحلم إذا غضب ولا تقابلي غضبه بأن تستفزيه فليس أبغض إلى الرجل من إمرأة تصب زيت حماقتها على نار غضبه فتزيدها تأججاً واشتعالاً .

- بعد أن يهدأ زوجك ببضع ساعات وبعد أن تنتهي ثورته إلى رماد يمكنك أن تعاتبيه في رفق وحنان وأن تراجعيه في أدب وتواضع فليس أعز على قلب الرجل من إمرأة تعرف كيف تقهر بشمس العقل ظلمة الغضب وتبددها !

- طاعة الزوج أمر مفروغ منه فلطيعيه وشاركيه في أفكاره مع التسليم والإعتراف بأن عقله أغزر من عقلك فليس أقرب إلى قلب الرجل من امرأة تلزم حدها وتعترف بضعفها وتهتدي بزوج تعتبره حاميها ومرشدها .

- تجملي من أجل زوجك وتعطري وأنت معه في المنزل فليس أحب إلى

الرجل من امرأة أنيقة تمرح أمامه وتنثر عبيرها في جو الغرفة أما أن تحتفظي بمظهرك عند قيامك من النوم وأنت بقميص النوم وشعرك المنكوش طوال اليوم فهذا وحده كفيل بأن يبحث الزوج عن سبيل للخروج من هذه المناظر المؤنية إلى الشارع حيث يرى الوجوه النضرة والأناقة المتكاملة التي يفتقدها في بيته !

- لا تطمعي في ماله .. بل في حبه ! وإلا اعتبرك أنانية ويبحث عن غيرك !

- أحسني تربية أولاده فهم أمانة في عنقك !

- يجب أن تصون الزوجة ذاتها وتحترم نفسها ولا ترهق زوجها بمظاهر حب عارم متلهف وذلك حتى يظل الزوج مشتاقاً لزوجته واقعاً تحت تأثير حبه لها لأن الزوج تقل لديه جداً الرغبة في زوجته التي تتهافت عليه باستمرار وتمنحه في كل لحظة عواطف واحساسات كان يعتقد أنها ثمينة وغالية .

- يحب الزوج زوجته التي يراها محترمة في نظر المجتمع .

- احرصي على بشاشتك وابتسامتك باستمرار لزوجك !

- اسرعي إلى طاعته .

- اسبقيه إلى تلبية طلباته قبل أن يطلبها منك !

- اقنعي زوجك بأن دخلكما سوف يحقق المعجزات !

السؤال السابع : (طالبة بدبلوم ثانوي تجاري)

ماهو أنسب سن للزواج ؟ وهل يمكن أن يكون لفارق السن بين الزوجين مؤثرات على التوافق الزواجي ؟

الإجابة:

يمكن أن نقول أن أنسب سن للزواج عندما يصل الإنسان إلى النضج

العقلي والاجتماعي والجسماني والعاطفي التي تمكنه من تحمل أعباء الزواج ومسئولية تربية الأبناء وإنني أرى أن أنسب سن بصفة عامة لزواج الفتيات هو الثالث والعشرون وللشبان السابع والعشرون .

أما عن فارق السن بين الزوجين فيرى علماء الإجتماع أن أقصي فارق للسن بينهما لا يجب أن يزيد عن سبع سنوات وكلما كان الزوج أكبر بسنوات معدودات من الزوجة كلما أمكن توفر فرص السعادة الزوجية إما إذا كان فارق السن كبيراً بينهما فأعتقد أنه يجب على العروسين دراسة موقف كل منهما جيداً وميوله ورغباته وأسلوب معيشته واهتماماته لأنه كلما ازداد الفارق كلما قلت فرص نجاح الزيجة .

السؤال الثامن : (من زوجة خجولة شابة)

إذا اختلف الزوجان في درجة ميولهما الجنسية فكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة ؟

الإجابة:

– يمكن أن يتسبب اختلاف الدافع الجنسي بين الزوجين في خلق الكثير من المشاكل بينهما وقد تظهر هذه المشاكل متسترة وراء عوامل أخرى .

– ومن المؤكد أن الزوج هو الذي يبدأ بالأسلوب الجنسي ومن غير المعقول أن الزوجة – لاسيما حديثة العهد بالزواج – تكون هي البادئة واعتقد أن اللقاءات بين الشريكين معظمها في واقع الأمر تسير طبقا لرغبات الزوج .

– الدوافع الجنسية لدى الزوجة الشابة حديثة العهد بالزواج تكون مستترة أو نائمة أحياناً .

- يمكن للزوجة أن تلتقي بزوجها لقاء جنسياً حتى لو لم تكن لديها الرغبة في هذا اللقاء أما الزوج فعلى العكس لا يمكنه الإلتقاء جنسياً بزوجته إلا اذا بلغ من الإثارة شأناً يجعله قادراً على هذا الإتصال أما إذا كان الزوج متعباً جسمياً فإنه يرفض هذا اللقاء .

- يخطىء الزوج الذي يجبر زوجته على اللقاء دون رغبة منها ولهذا يجب على الزوج أن يختار الوقت المناسب لكي يكون قادراً على إشباع غريزة الزوجة .

- إذا حدث أن الزوجة هي التي تكون البادئة باللقاء فإن هذا يضفي على العلاقة بين الزوجين طعماً آخر ويزيد من فرص الإنسجام المتبادل .

- إذا اختلف الزوجان في درجة رغباتهما الجنسية فمثلاً ربما يكون لدى الزوجة شيئاً من البرود الجنسي فعلى الزوج قبل ممارسة الحب مع زوجته أن يسبق اللقاء بعض العبارات الهامسة التي تدغدغ عواطفها أو بعض اللمسات الخفيفة التي تثير كوامن المرأة ففي هذا الأسلوب ينجح الزوج في القضاء على البرود وتزداد العلاقة بين الزوجين توثقاً .

السؤال التاسع : (موظفة مخطوبة تعمل بشركة قطاع خاص)

هل من الأفضل أن تطول أو تقصر فترة الخطوبة وما النتائج التي يمكن أن تترتب على طولها أو قصرها ؟

الإجابة:

- فترة الخطوبة هي فترة يمكن أثناءها أن تكشف للرجل القناع الذي يحجب وجه زوجته بفعل أدوات التواليت كما تكشف عن معدنها وأسلوبها في الحديث وطريقة تفكيرها ومعرفة مايعجبها ومالا يعجبها وأن يتعرف على

مستواها الأدبي والمادي والغرض الحقيقي من الخطوبة أن تكون مرحلة تجريبية يختبر كل منهما الآخر ويفترض فيها سلفاً احتمال فسخها .

- في نفس الوقت فترة الخطوبة تعري الرجل أمام خطيبته من كل قناع زائف يحاول أن يرتديه ليخفي عيباً أو عيوباً فمن خلال المواقف السعيدة ومن خلال مشاركته في المآسي التي يمكن أن تحدث لأحد أفراد أسرته ومن خلال تصرفاته وانفعالاته يمكن للخطيبة أن تعرف الكثير والكثير جداً من صفاته وعاداته .

طول فترة الخطبة تعطي الفرصة لكلا الخطيبين لمعرفة الكثير عن أسرة الطرف الآخر وهناك مثل صادق يقول : " إن هذا الشبل من ذاك الأسد " فالخطيب سوف يكون في أغلب الأحيان صورة مصغرة من أبيه وهناك في المقابل مثل صادق أيضاً كل الصدق يقول " إذا قلبت القدرة على فمها تطلع البنت لأمها " وصفات الأم الجسمية والسلوكية غالباً ماتتوارثها الفتاة .

يري ترمان Terman أحد علماء الإجتماع من خلال أبحاثه العديدة أن العروسين اللذين ظلا مخطوبين سنتين أو أكثر كانت فرص نجاح زواجهما أكثر وتعليله لهذه الظاهرة سليم حيث يقول إن الزواج السريع يعبر عن حب "رومانتيكي" في حين أن الزواج بعد عامين وأكثر يصهر الحب بينهما فيظهر بوضوح إذا كان مابينهما حباً أم عاطفة طارئة أو نزوة سريعة أما اذا استمر هذه الفترة فان الحب ينضج ويرسخ ويتحول إلى صداقة وهناك قصة زواج سريعة حيث التقى شاب وفتاة في أحد دواوين القطار المسافر من القاهرة إلى الاسكندرية فالتقت عيناهما وكان الحب الذي يطلق عليه البعض حباً من أول نظرة وما أن وصلا إلى الإسكندرية حتى كان قد أخذ منها موعداً للتقدم إلى

أسرتها وبعد أسبوعين تمت الخطوبة بينهما وفي الأسبوع الثالث تم الزواج ، أما الطلاق فكان قد تم في الأسبوع الرابع ! حادث لا يحتاج إلى تعليق !

السؤال العاشر : (طالبة بالثانوية العامة مخطوبة)

لما كانت الصراحة فضيلة .. فهل من الفضيلة أن يحكي الخطيب لخطيبته أو الخطيبة لخطيبها أسرار الماضي ؟

الإجابة:

لاشك أن الفتاة بطبعها أقل ميلاً إلى الخوض في أسرار الماضي خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى الكشف عن بعض المآخذ التي لا يرتاح لها الطرف الآخر وقد يترتب على ذلك فسخ الخطبة فالفتاة التي تمعن في سرد كل كبيرة وصغيرة في تاريخ حياتها بما في ذلك من نزق وتعثر خلقي وطيش واستهتار فهذه قد تكون بذاتها فائدة لطبيب نفساني يعالجها ولكن لخطيبها فقلما تنجو من الخطأ الفادح إذا وضعت على بساط البحث عارية أمام شريك المستقبل .

كذلك الحال بالنسبة للخطيب إذا استمر في ثرثرته يحكي لخطيبته عن مغامراته مع بنات الجيران أو عن حبه لإحدي زميلاته في العمل أو عن أن البنات يدوين فيه هوى ... كل هذا جميل ولكن هذا الحديث ربما يكون له أخطر النتائج فيما بعد الزواج بفترة فيبدأ الشك يتسرب إلى قلبها لأن زوجها تأخر عن موعده أو أنه اهتم بمظهره وتأنقه وهو خارج أو لأنه كذب عليها وادعى أنه سوف يزور أحد أصدقائه القدامى وكل هذا ربما يؤدي إلى شرخ في صرح الحياة الزوجية .

السؤال الحادي عشر : (مهندس على وشك الزواج)

هل الإستعداد للحياة الزوجية يقصد به إعداد شقة وتجهيزها وأكون قد

وصلت إلى مركز مرموق يدر دخلاً مناسباً لبناء عش الزوجية وإذا لم يكن كذلك فما هو المطلوب لكي أكون مستعداً للحياة الزوجية ؟

الإجابة:

قبل أن تطأ قدميك عتبة الزواج أعتقد أنه لابد أن يكون قد توفر لديك مايمكن أن تتزود به في هذه الحياة الجديدة التي تتوقف عليها سعادتك أو شقاؤك في المستقبل المجهول فإذا كنت تحمل في حقيبتك مجموعة ضخمة من البدل والقمصان ورصيداً كبيراً في أحد البنوك وأثاثات منزلية على أحدث طراز وطبقاً لآخر صيحة من صيحات التكنولوجيا ووظيفة تدر عليك دخلاً كبيراً فكل هذا جميل ورائع ويمكن أن يخلق لك حياة زوجية سعيدة إذا توفر مع كل هذه الأشياء عنصر على جانب كبير من الأهمية هو أنت نفسك ياعزيزي ! أقصد بذلك شخصيتك !

فالحياة الزوجية التي تستعد لها كل هذا الإستعداد الرائع رهينة هذه الشخصية قبل أي شيء آخر فإذا كنت سعيداً ومتجاوباً مع البيئة التي عشت فيها أو تتعامل معها كانت حياتك الزوجية موفقة إما إذا كنت غير راضٍ عن نفسك وكنت تشكو من غشاوة على عينيك ومرارة تحت لسانك كان هذا نذيراً ومؤشراً خطيراً بأن حياتك الزوجية سوف تفتقر إلى السعادة والتوفيق .

قد يقول لك أحد علماء الإجتماع أو الخبراء في الزواج أن التعاسة الزوجية سببها سوء اختيار الشريك سواء كان هذا الشريك هو الرجل أو كانت المرأة أو قد يكون للتعاسة أسباب أخرى مثل الإرتباك المالي أو عدم التوافق الجنسي أو اختلاف الأديان أو المذاهب أو عدم توفر التكافؤ الاجتماعي أو التعليمي وكل هذا حقيقة ناصعة نؤمن بها جميعاً ولكن ما رأيك إذا لم تكن هذه العناصر الفاسدة

موجودة فهل يمكن أن نحكم على زواجك بالسعادة .. لا ياعزيزي فشخصية الشريك في مقدمة هذه المسائل جميعها والشخصية ليست هبة من الطبيعة يتمتع بها البعض ويحرم منها البعض الآخر . ولتوضيح هذا الجانب أعرفك أن شخصية أي إنسان تشتمل على الجسم الذي ولد به والبيئة التي تربى في أحضانها والناس أي أفراد المجتمع الذين عاشرهم وتعامل معهم مهما اختلفت مشاربهم وتباينت ميولهم والتربية التي مارسها أهله معه والعلوم والمعارف والخبرات التي من حيضها ارتوى والأحاسيس والعواطف والوجدان والإنفعالات التي استجاب لها في مراحل النمو منذ الطفولة حتى اكتمال الرجولة مروراً بالمراهقة وأن يكون راضياً عن ظروفه ومولده ذكراً كان أو أنثى وعن علاقته بأسرته التي تشمل الوالدين وأخواته وترتيبه بين هؤلاء الأخوة .

السؤال الثاني عشر : (من شاب موظف وخاطب)

مارأيك في المسائل والموضوعات التي تهم مستقبل العروسين هل الأوفق أن تتخذ أسلوب الصراحة في بسطها أم لا داعي للصراحة خوفاً مما يترتب عليها من نتائج أبسطها فسخ الخطبة ؟

الإجابة:

لا شك أن هناك موضوعات تمس حياة الشريكين وتكون لها آثارها المباشرة أو غير المباشرة على الحياة الزوجية وأنا أرى أن فسخ الخطبة أيسر كثيرا من الإنفصال بعد الزواج ولهذا أرى وضع أوراق اللعب على المائدة في غير مواربة مجردة من كل حيلة وبريئة من كل تلاعب ومن أهم هذه الموضوعات التي يجب إبرازها مايأتي :

أ – كل ماحدث من زيجة أو زيجات سابقة وعوامل فشلها ومايتعلق بها من رواسب أو ملابسات .

ب – المشاكل المالية ويجب أن يتخذ الطرفان الصراحة الشديدة في عرضها .

ج – العيوب الوراثية التي يحتمل أن تكون من العوامل التي تؤدي إلى عدم الإنجاب أو منع الحمل .

د – أن يكون في تاريخ أسرة أحدهما أو كليهما أمراضاً يمكن توارثها مثل السل أو القلب أو السكر أو الأمراض التناسلية أو العقلية .

ه – أن يكون قد حكم على أحدهما بالسجن لسبب ما .

و – أن تكون هناك ديوناً على أحدهما من الممكن أن تمنع السعادة الزوجية نتيجة للإرهاق المالي في محاولة لسد هذه الديون لمدد طويلة .